وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945

قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

التخصص التاريخ العام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان :

# نماذج من الإغتيالات السياسية للخلفاء في الدولة الإسلامية (11 - 132ه /632 - 749م)

من إعداد الطالبة:

- نموشي نبيلة

الأستاذ المشرف:

- طوهارة فؤاد

لجنة المناقشة:

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| خالدي مسعود | أستاذ محاضر | رئيسا | 08 ماي 1945 قالمة |
| طوهارة فؤاد | أستاذ مساعد | مشرفا ومقررا | 08 ماي 1945 قالمة |
| مرزوقي بلقاسم | أستاذ مساعد | مناقشا | 08 ماي 1945 قالمة |

السنة الجامعية: 2013-2014م/1435-1436هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

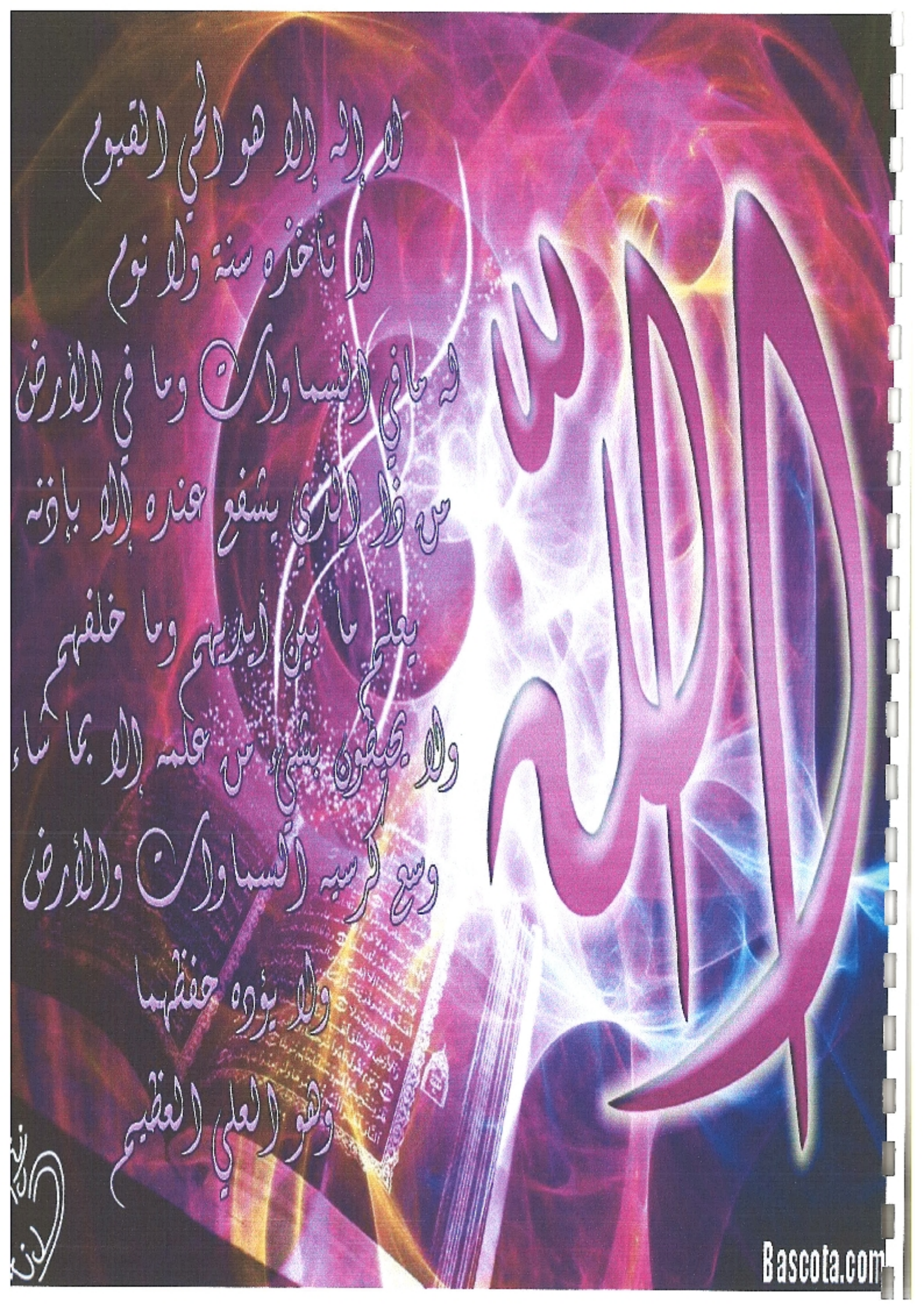
الله
لا إله إلا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم
له ما في السماوات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
وسع كرسيه السماوات والأرض
ولا يؤوده حفظهما
وهو العلي العظيم
Bascota.com

# شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل على عونه وعظيم فضله فهو وحده من أنار دربي واستجاب لدعواتي فقد كنت ألجأ إليه إذا ضاقت بي الأرض بما رحبت فيزيل همي ويثلج صدري ، أحمدك يا إلهي يا من تجيب دعوة الداعي إذا دعاك .

كما اتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف "طوهارة فؤاد" الذي كان لي بمثابة الأخ الناصح .

ولا أنسى ان أشكر زوجي حليم الذي ساعدني كثيرا ووقف إلى جانبي، اسأل الله عز وجل ان ينير طريقنا ويجمع بيننا في خير إنشاء الله.

# إهداء

إلـــى من ربياني صغيرة ورعياني كبيرة أبي وأمي

الحبيبين .

إلـــى أخواتي وأهلي .

إلـــى زوجي الوفي.

إلى جميع صديقاتي وأخص منهم وفاء وأمال

إلى كل إنسان مثابر في الحياة أسعد وأفرح بقدوم

الفرج، ورعاية الله، وعظيم الأجر، وتكفير السيئات

خطـــة
البحـــث

# مقدمـــــة

يعج تاريخ البشرية منذ الخلق حتى يومنا هذا بروايات، وأخبار عن الاغتيالات لشخصيات ذات حراك سياسي، واجتماعي بطرق، وأساليب متعددة مثل دس السم، أو الطعن بالظهر وغيرها من الأساليب التي أصبحت في عصرنا الحاضر أشد خطورة بتحولها من عمليات فردية إلى عمليات جماعية تحصد العشرات ممن لا ناقة لهم ولا جمل في السياسة .

إن ظاهرة الاغتيالات في التاريخ الإسلامي هي أحد مفردات السياسة التي عرفت في المجتمع، وقد شهد التاريخ الإسلامي موجة من الاغتيالات السياسية طالت حكاما وقادة وأمراء وولاة وغيرهم من كافة طبقات المجتمع.

إلا أن الخلفاء كانوا عرضة للاغتيالات بالدرجة الأولى أكثر من غيرهم من بقية طبقات المجتمع العربي الإسلامي، وطبيعي أن يعود الأمر بذلك إلى عدة دوافع وأسباب، سياسية تختلف نوعا ما من خليفة إلى آخر ومن عصر إلى عصر.

فما هي أشهر اغتيالات الخلفاء في الدولة الإسلامية ؟

وما المقصود بكلمة اغتيال ؟ وما هي أهم الوسائل التي كانت تستعمل في تلك الفترة من الزمن ؟ وما هي أهم الدوافع التي كانت تحرض القائل للقيام بجريمته ؟ كيف كانت عمليات اغتيال الخلفاء الراشدين، وخلفاء بن أمية على وجه الخصوص ؟

ولقد جرني لإختيار هذا الموضوع جملة من المبررات الموضوعية تمثلت أساسا في محاولتي للاستدراك والتنقيب في صفحات الكتب وسطورها للوصول إلى حقيقة ما حدث ،وما إذا كان القاتل قام بفعلته بدافع ذاتي أم نتيجة عوامل أخرى لم تكن ظاهرة بالشكل المناسب آنذاك ،والبحث هو محاولة لإعادة النظر في بعض زوايا تاريخنا المجيد رغم الكتب الكثيرة التي تناولت التاريخ الإسلامي ،والزاخرة بالمعلومات عن تطورات وخفايا هذا التاريخ إلا أن هناك العديد من القضايا التي لم يتوقف عندها المؤرخون كما لم تتوقف عندها النظم السياسية ذاتها ولا زالت مهملة رغم أهميتها ،ولعل من أبرز تلك القضايا التي لم توفى حقها من التمعن والتحقيق هي قضايا اغتيالات الخلفاء وجهة الدولة والعمود الفقري لها .

لهذا كان الهدف من وراء هذا الموضوع هو البحث وراء السر الخفي وراء اغتيال هؤلاء الخلفاء ،والدوافع التي أدت بالقاتل إلى استعجال قدوم منيتهم .

أما عن أهمية هذا الموضوع فتتمثل في أخذ العبرة من هذه القصص لما فيها من الدروس التي يمكن أن تستفيد منها الأمة الإسلامية كلها، والنظم السياسية المعاصرة حتى لا تقع في نفس الأخطاء التي وقع فيها أسلافنا.

وقد اخترت أن أقوم بدراسة هذه الاغتيالات في العهدين الراشدي والأموي والممتدين في الفترة ما بين (11ه – 132ه/632 م– 749م) .

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي ،والتحليلي ،وكذلك المنهج التاريخي في تصوير سيناريوهات للحدث تؤدي إلى ربط الأحداث كي تكون مترابطة أشبه بقضية جنائية متكاملة الحلقات .

وقد قمت بتقسيم البحث على النحو التالي :

مقدمة، الفصل الأول تناولت فيه ماهية الاغتيالات لغة، واصطلاحا بالإضافة إلى أنواع تلك الاغتيالات كالاغتيال بالسم والطعن إلى غير ذلك ثم تطرقت إلى الحديث عن دوافع تلك الاغتيالات إن كانت بدافع ديني قومي أم بدافع المنافسة السياسية أو بسبب دوافع فكرية أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى نماذج من إغتيلات الخلفاء الراشدين أعطيت فيه نبذة عن اغتيالات الخلفاء الراشدين ثم أخذت نموذجين وهما عمر بن الخطاب ،وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ،تطرقت فيهما إلى تفاصيل عملية الاغتيال من دوافع، وخفايا ووصفت طريقة اغتيالهما ،وانتقالهما إلى الرفيق الأعلى ،أما الفصل الثالث فقد خصصته للحديث عن نماذج من اغتيالات الخلفاء الأمويين تناولت فيه في البداية، نبذة عن اغتيالات الخلفاء في تلك الفترة ثم أخطرت كل من الخليفتين مروان بن الحكم ،وعمر بن عبد العزيز كنموذجين أمعنت فيهما النظر حـــول دوافـــع الاغتيال وطريقته .

ومن أبرز الكتب التي ساعدتني في هذا الموضوع كتاب لهادي العلوي بعنوان الاغتيال السياسي في الإسلام حيث مكنني من صياغة صورة عامة عن الاغتيالات في تلك الفترة وأوضح لي الدوافع التي كانت تدفع بالقاتل لقيام بتلك الجريمة، كما استفدت

أيضا من كتاب لخالد السعيد بعنوان أشهر الاغتيالات السياسية في الدولة الإسلامية، كان يصف فيه كيفية حصول تلك الجرائم ويعطي كذلك الدوافع التي أدت إليها .

أما عن الصعوبات التي واجهتني فقد تمثلت بشكل خاص في قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع وأن أغلب الكتب لا تتعمق بشكل كبير في أسباب وفاة الخلفاء خاصة إذا كان الخليفة قد اغتيل بالسم فإن القاتل في غالب الأحيان لا يفتضح أمره ويظهر للعامة أن الخليفة مات ميتة طبيعية بسبب مرض معين .

# الفصل الأول: ماهية الاحتيالات وأنواعها ودوافعها

## 1- ماهية الاحتيال

## 2- وسائل الاحتيالات

## 3- دوافع الاحتيالات

## المبحث الأول : ماهية الإغتيال

### المطلب الأول: لغـــة

الإغتيال في اللغة هو القتل غيلة ، إذ أن الغيلة بالكسر تعطي هنا معنى الخديعة والاغتيال ، أي أن لا يتمكن من قتله إلا بالإحتيال، لذلك يقال: "غاله: أهلكه كإغتاله وأخذه من حيث لم يدر، بمعنى "أن يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله"، أو "أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استخفى له فيه من يقتله". فالاغتيال إذن صفة لخصلة مهلكة، ويشير إلى المنية[1].

ويرادف الإغتيال كلمة أخرى هي الفتك ، التي تتضمن معنا مزدوجا القتل عمدا ، والمعنى الثاني هو القتل على غرة وميز اللغويون الإغتيال عن الفتك ، فالإغتيال إذا قتله من حيث لا يعلم ، والفتك إذا قتله من حيث يراه وهو غافل غير مستعد .[2]

---

[1]– جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب ج 11، دار صادر، ط1، 1992 م، ص 33.

[2] -هادي العلوي ، الإغتيال السياسي في الإسلام ، المدى، ط1 ، دمشق ، 2008 ص5 .

وتدخل الحالتين في مفهوم الغدر لكن الفتك أعم فهو يشتمل على جملة أركان تكتنف الفعل :**العمد**،**الإستغفال** ،**الإندفاع** الغير محسوب الجرأة والإقدام ومن هنا ينفرد الإغتيال بالدلالة على القتل العمد المشتمل على أحد ركنين: **إستغفال المقتول** ،كأن يأتيه القاتل من **ورائه** أو يكمن له، أو **استدراجه** للإيقاع به في مكان معزول.[1]

## المطلب الثاني :إصطلاحا

أما اصطلاحاً فالاغتيال يشير إلى استهداف شخص ما من قبل جهة معينة مهيمنة على سلطان معين لها نفوذها وقوتها وجاهها وسلطانها الخاص بها، وهذه الجهة قد تكون فردا أو مجموعة أشخاص يعملون في الحقل ذاته، فيراد هنا بالشخص المغتال الموت واستعجال قدره، وتعجيل اختفاءه من على وجه الحياة، لان في قتله وتصفيته هدوء وصفاء للجهة التي أرادت قتله، فيتم تصفيته وقتله دون أن يعلم انه سيقتل، وبالذات الأشخاص الذين لم يتمكن منهم لامتناعهم أمنيا وعسكريا، أوالأشخاص الذين في قتلهم قتلا علنيا إثارة للمشاكل والاضطرابات السياسية، وما شابه ذلك.[2]

---

[1]- المرجع نفسه ص6 .

[2]- المرجع نفسه ص6 .

ويتضح من خلال ما سبق أن الإغتيال مصطلح يستعمل لوصف عملية قتل منظمة ومتعمدة تستهدف شخصية مهمة ذات تاثير فكري او سياسي أو عسكري أو قيادي ،يعتبر منظموا عملية الإغتيال أنه عائقا لهم في طريق إنتشار أوسع لأفكارهم او أهدافهم.

## المبحث الثاني: وسائل الاغتيالات

### المطلب الاول : الاغتيال بالسم

**السم بالطعام:**

وإذا ما القينا نظرة متمعنة في روايات الاغتيالات نجد أن العديد ممن اغتيلوا بالسم كان عن طريق مزجه بالطعام فاليهود حينما حاولوا **اغتيال الرسول بالسم**، أوعزوا لامرأة منهم تدعى **زينب بنت الحارث** التي وضعت له السم **بشاة مشوية**، فأكل منها الرسول شيئا فأحس بالسم، وعلى أثرها توفي إذ كان يقول: " **ما زالت أكلة خيبر تعاودني، فهذا أوان قطعت أبهري** ."[1]

وورد أن الخليفة **أبا بكر الصديق سمته اليهود في شيء من الطعام**، نوع ذلك الطعام، حيث يقال أن اليهود ،وضعت له السم في ذراع شاة تناول منه هو ،**والحارث بن كلدة الثقفي** فأكلا منه فماتا بعد فترة، وقيل أن اليهود سمته في أرزة ويقال في جذيذة – نوع من أنواع الأطعمة – ومعه الحارث بن كلدة فماتا.[2]

---

[1] - عزالدين بن أبي الحديد المدائني : شرح نهج البلاغة ، ج10 ، دار إحياء الكتب العربية ، ط3 ، 1965م ، ص267 .

2- علي بن الحسين المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج2 ، ت ، سعيد محمد النحام ، دار الفكر

السم بالاشربة:

ونعني بها مختلف أنواع الاشربة المعروفة من **لبن وماء وعصائروحتى الدواء**، وممن سقي السم باللبن **الإمام الحسن** حينما سمته زوجته **جعدة بنت الأشعث بن قيس** بأمرمن معاوية بن أبي سفيان.[1]

وقد يوضع السم للبعض في الماء إذ يقال إن الخليفة **عمربن عبد العزيز سم بالماء** ، فقد أمر **يزيد بن عبد الملك** أحد خدم الخليفة عمر بن عبد العزيز بوضع السم له على **ظفر إبهامه** ، ليغمسه بالماء حين تقديمه للخليفة فشرب منه عمر فمات من جراء ذلك.[2]

وحتى تكون عملية الاغتيال طبيعية جدا ونظيفة إلى ابعد الحدود ،نجد البعض يغتالون بوضع السم لهم في الدواء ، وهذا ماحدث **لسالم بن دارة** حينما سم من قبل أم **البنين بنت عينة بن حصن الفزاري** ، حيث أمرت الطبيب بوضع **السم له في دوائه** فمات من جراء ذلك.3

---

[1] – إبن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج4 ، ت : خليل شرف الدين : مكتبة اهلال ط1 ، بيروت ، 1986 ،ص207 .

[2] – أبو محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج6 ، ت : أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط4 ، القاهرة ، 1979 ، ص329 .

3– شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج4 ، ت، محمد نعيم العرقوس وماهر صغري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1985 ، ص21 .

## المطلب الثاني : الإغتيال بالطعن و الضرب و وسائل أخرى

### الاغتيال طعناً

بيد أن الطريقة المثلى للاغتيال كانت عن طريق الطعن، وهي أما أن تكون **بالخنجر، أو بالسكين، أو بالحربة،أو بالمشقص،** ما عدا السيف لان **الاغتيال بالسيف لا يسمى طعنا إنما يسمى ضربا.**

ونجد استخدام الخنجر في حادثة اغتيال **الخليفة عمر بن الخطاب،** إذ اغتيل بخنجر ذي رأسين مقبضه في وسطه.[1]

ولضمان نجاح عملية الاغتيال ينقع الخنجر أحيانا بالسم، فيقال أن الخنجر الذي طعن به معاوية كان مسموما، ولم يشفَ منه معاوية إلا بعد أن سقي شرابا انقطع على أثره نسله[2].

---

[1]- إبن عبد ربه : المصدر السابق ، ج4 ص96 .

[2]- الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، ج7، ت: عبد الله بن عبد الله المحسن التركي، هجر للنشر، ط1، بيروت، 1997، ص364.

## الاغتيال بالسيف

وقد استخدم في اغتيال **الإمام علي بن أبي طالب** ونشاهد استخدام السيف في الاغتيالات خلال العصر العباسي فقد اغتيل **أبي مسلم الخراساني** بالسيوف في حضرة **الخليفة أبي جعفر المنصور**، حينما دخل عليه جماعة بأمر من الخليفة وقتلوه بسيوفهم غيلة.[1]

## الاغتيال بالسهام

والسهم من وسائل الاغتيالات الأخرى التي كانت تستخدم في تلك الفترة ، **قطلحة بن عبيد الله اغتاله مروان بن الحكم** بسهم في ساحة معركة الجمل مع انه كان يقاتل إلى جانبه .[2]

[1]- الهادي العلوي، المرجع السابق،ص **15-53**

[2]- إبن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج**4** ، ص**128**

**الاغتيال خنقا:**

وقد تستخدم طريقة الخنق في الاغتيالات بالذات في الحالات التي لايراد بها إظهار شيء من حادثة الاغتيال ، وفضلا عن ذلك تستخدم أحيانا من قبل النساء في اغتيال الرجال الكباركما هوالحال في اغتيال **مروان بن الحكم من قبل زوجته وجواريها .**[1]

وفضلا عن جميع تلك الوسائل التي ذكرت في الاغتيالات ، نجد هنا طرقا أخرى ، لكن الوسائل التي ذكرناها هي الأكثر استعمالا.

[1]- الهادي العلوي ، المرجع السابق ، ص37 .

## المبحث الثالث: دوافع الإغتيالات

### المطلب الأول: الدوافع الدينية القومية

إذا ما وقفنا في قضية اغتيال كلمن الخليفتين الراشدين **أبي بكر الصديق و عمر بن الخطاب** ومتداخلاتها نجد أن للعوامل **الدينية والسياسية والقومية** الأثر الفاعل في اغتيال كلٌ منهما، فالخليفة أبو بكر الصديق كان ضحية الظروف السياسية والدينية التي اعترت حياة العرب في تلك الفترة، بل قل انه قدم نفسه ضحية تثبيت أركان الدولة الإسلامية الناشئة، فاليهود لم ينعموا باغتيال الرسول وقتله، إنما راحوا يقوضون أركان الدولة الناشئة باغتيال خليفتها الأول، وبالذات حينما شاهدوا ما قدمه الخليفة أبو بكر من جهود جباره في تدعيم الدين الإسلامي والدولة الجديدة، فذهبوا الى تدبير مكيدة له فأطعموه زادا مسموما أكل منه هو والحارث بن كلدة الثقفي فعمي الحارث وتوفي الخليفة أبو بكر الصديق.[1]

[1] – ابو عبد الله محمد بن منيع بن سعد البصري ، الطبقات الكبرى ،ج2 : دار صادر ، ط1 ، بيروت ، 1960 ، ص200

إذن فاليهود تضررت من خلافة ابي بكر فاغتالته ، فمن يا ترى تضرر من الخليفة عمر بن الخطاب وأغتاله؟ هذه التساؤل يدفع القارئ المتمعن إلى أن يلمس من وراء اغتيالخليفة المسلمين دوافع سياسية كبرى، وان وراء ابي لؤلؤة جهات كبرى لا يستهان بها، ولعلنا لا نغالي حينما نحمل الفرس تلك الجريمة البشعة.[1]

أمّا قصة استشهادعلي رضي الله عنه، فقد كان لنصره في معركة النهروان على الخوارج أثره الكبير عليهم، ففي يوم اجتمع ابن ملجم والبُرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التيمي ، وبعد حديث طويل جرى بينهم قال ابن ملجم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب وكان من أهل مصر، وقال البرك: وأنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو: وأنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا وتواعدوا على اليوم السابع عشر من رمضان.[2]

[1] - جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء : من الخلافة الراشدة إلى سنة 903 ه ، ت : رضوان جامع رضوان ، مؤسسة المختار ، ط1، القاهرة ، 2004 ص 125

[2] - إبنقتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة ج8 ، ت : علي شيري ، مطبعة الأمير ، ط1–د–م ،1413ه ،ص97 .

## المطلب الثاني: دافع المنافسة السياسية

بيد أن غالبية الخلفاء المغتالين قد تم اغتيالهم بدافع المنافسة السياسية على شؤون الحكم والسلطان من قبل أندادهم على أمل الحصول على كرسي الخلافة، وللحيلولة دون خروج قيادة تلك المؤسسة عن الجهة القائمة بعملية الاغتيال ولم يكن الأمويون الذين استلموا زمام الخلافة ليسمحوا بالاستخفاف والمخاطرة بها، فحافظوا عليها خوفا من أن تخرج من أيديهم[1]

وهم الذين بذلوا فيها كل غالٍ ونفيس، لذلك نراهم لا يترددون في اغتيال **عمر المقصوص مؤدب معاوية بن يزيد** لأنه جعله يزهد حياة السياسة، وضعف عن تولي الأمر،وتنازل عن كرسي الخلافة بعد مرور أربعين يوما عن استخلافه، وربما تكون وفاة **معاوية بن يزيد** هي الأخرى غير طبيعية، فربما اغتيل أيضا كمؤدبه خوفا من أن يخرج كرسي الخلافة منهم.[2]

[1] – إبن أبي الحديد ، المصدر السابق ، ج16 ، ص29 .

[2] – المصدر نفسه ، ص29 .

ولا يُستبعد أن العائلة الأموية هي التي قتلته لأنه كان يكرر مراراً أنه يشم رائحة دم أهل البيت تفوح من عرش أبيه، كما أنه يُروى أنه أراد التكفير عن الظلم الذي قام به والده يزيد ابن معاوية، و حسب ذلك فإنه حسب بعض المصادر مات مسموماً ،حيث أنه لم يُعرف شيء عن وصول الطاعون إلى قصر الطغمة الحاكمة ذات الحماية المشددة ،و الترف الكبير، و بعض المصادر تقول أنه قتل طعنا.[1]

وان صح ذلك القول في إغتياله فنحن لا نزكي **مروان بن الحكم** من حادثة اغتيال معاوية بن يزيد ومؤدبه لسببين، الأول أن مروان بن الحكم هو المستفيد الأول من موت معاوية بن يزيد، والثاني أن مروان بن الحكم قتل على يد والدة معاوية بن يزيد.[2]

[1] – خالد السعيد ، أشهر الإغتيالات في الإسلام :من زمن الصحابة إلى نهاية العصر العباسي ، دار القرابي ، ط1 ، بيروت ، 2012 ، ص109 .

[2] – إبن عبد ربه ، المصدر السابق ،ج4 ، ص179 .

وسبحان الله فإن الخلافة التي سعى إليها مروان كانت السبب في حادثة اغتياله، ولو أن بعض المصادر تروي قصة ساذجة حول حادثة اغتياله، مفادها بأن **مروان بن الحكم** كان ينتقص من شخصية **خالد بن يزيد بن معاوية** ويقول له أحيانا عبارة سيئة بوالدته وهي "**يا أبن الرطبة**" وكان خالد يتضجر من تلك الإساءة فاشتكى يوما إلى والدته فقامت هي وجواريها بخنق مروان أثناء نومه وقيل بل أطعم السم فكانت وفاته.[1]

ولسنا ندري هل أن ذلك سبب مقنع لحادثة الاغتيال؟ أم أن هناك سببا اكبر لم تصرح به المصادر التاريخية، بيد إننا يمكن أن نستشف من بعض المصادر أن ولاية العهد وشؤون الخلافة كانت سببا في حادثة الاغتيال، فقد جاء أن مروان بن الحكم بايعه الناس بالخلافة على أن يكون خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الأشدق ولاة عهده على التوالي، لكنه عزلهما بعد فترة وبايع لأبنائه عبد الملك وعبد العزيز على التوالي، لذلك من المناسب أن نقول أن مروان اغتيل من قبل **والدة خالد** لأنه عزله عن ولاية العهد مما يعني حرمانه من كرسي الخلافة مستقبلا ، فضلا عن عدم احترام مروان لخالد بن يزيد فكانت حادثة الاغتيال .[2]

[1] – المصدر نفسه ، ص**179** .

[2] – أبو زيد علاء عبد العزيز ، الدولة الأموية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط**1**، القاهرة، **1996**م، ص50.

وأوردت المصادر قصصاً عدة حول دوافع اغتيال الخليفة **عمر بن عبد العزيز**، ومع أنها لا تتفق على سبب واحد لحادثة الاغتيال، إلا أنها في واقع الأمر تصب جميعاً في بودقة السياسية وشؤون الخلافة.[1]

## المطلب الثالث: دوافع فكرية

فالخليفة الأموي **يزيد الناقص** على سبيل المثال كان يعارض سياسة أسرته وقد إستصبأه القدرية المناهضون لهذه الأسرة فإنضم إلى جبهتهم ،والقى يزيد عند مبايعته بالخلافة خطابا ضمنه برنامجا في الحكم شبيها ببرنامج عمر بن عبد العزيز مما كان يشكل الأهداف المشتركة اللمعارضة الإسلامية لحكم الامويين.[2]

عرف يزيد بميوله القدرية ،والقدرية هي تيار فكري يقوم على حرية الإنسان في حرية الإختيار ، وأنه المسؤول المباشر عن اختيار أقواله. لم تتحمل السلطة الأموية ما يحمل الفكر القدري من محرضات على العصيان والتمرد، لهذا فقد ابتدعت السلطة الأموية عقيدة الجبريةمن أجل مناوئة القدرية وتكريس التبعية وعلى الرغم من قمع والمطاردة لإجتثاثهاإلا أنها استطاعت أن تتسبب على قصور بني أمية فتجذب إلى صفوفها يزيد بن الوليد فقام الأمويون بوضع السم له و قتله.[3]

---

[1] – الطبري، المصدر السابق، ج5، ص311.

[2] – هادي العلوي، المرجع السابق، ص 76، 77.

[3] – خالد السعيد ، المرجع السابق ، ص 127 .

# الفصل الثاني: نماذج من اغتيالات الخلفاء الراشدين

1- نبذة عن اغتيالات الخلفاء الراشدين.

2- اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب.

3- اغتيال الخليفة علي بن أبي طالب.

## المبحث الأول :نبذة عن إغتيالات الخلفاء الراشدين

في زمن الخلفاء الراشدين نفذ اغتيال بأيدي إسلامية و اغتياليين بأيدي أجنبية ومنها اغتيال الخليفة أبو بكر الصديق والتي قام بها اليهود فأطعموه زادا مسموماً أكل منه هو والحارث بن كلدة الثقفي فعمي الحارث وتوفي الخليفة أبو بكر الصديق.[1]

أما الخليفة عمر بن الخطاب فقد اغتيل على يد **فيروز الديلمي المكنى أبو لؤلؤة**، وكان عبداً **للمغيرة بن شعبة الثقفي**، وقد جرى اغتياله وهو يؤدي صلاة الصبح، وكانت العملية سهلة لم تتطلب خطة معقدة كالتي اضطر إليها المسلمون لتنفيذ الاغتيالات التي أمر بها النبي، وسبب هذا أن عمر كان بلا حرس لأنهلم يكن يرتاح لمظاهر السلطة ويعتبرها من قبيل أعمال كسرى وقيصر طغاة ذلك الزمان في عيون العرب، ويستدل من ذلك أنه لم يطعنه من الخلف وإنما غدره من الأمام ، مما يدل في حد ذاته على سهولة العملية ، الناتجة كما قلنا من انعدام مظاهرالسلطة في أيام عمر[2].

[1] – المسعودي : المصدر السابق ، ج2 ، ص310 .

[2] – إبن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ..... ، ص 76 .

وبالنسبة للأمام علي بن أبي طالب فقد روت المصادر حادثة اغتياله بأنه اغتيل من قبل الخوارج بعد أن اتفق ثلاثة منهم وتعاهدوا جميعا بعد **معركة النهروان** على يد الخارجي **إبن ملجم** ، وكانت خطة اغتيال علي قد درست ووضعت بعناية فائقة ومن جهات أخرى لا تقتصر على الخوارج والماسونية في كل تلك الاغتيالات لا تظهر للعلن بل هي تحرك الآخرين ليكونوا يدها الضاربة فتارة تحرك الثورة في الأمصار وتارة تحرك المجوس وتارة تحرض الخوارج، ولكن المهم هو إحكام التنفيذ.[1]

## المبحث الثاني: إغتيال الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه–

### المطلب الأول:التعريف بشخصية عمر بن الخطاب

إسمه عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ،وأمه حنتمة بنت هشام المخزوميه أخت أبي جهل، ظلّ "عمر" على حربه للمسلمين وعدائه للنبي صلى الله عليه وسلم حتى كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة وبدأ عمر يشعر بشيء من الحزن والأسى لفراق بني قومه ،واستقر على الخلاص من محمد – **صلى الله عليه وسلم** – لتعود إلى قريش وحدتها ،فتوشح سيفه ،واتجـــه إلى دارالأرقـــم يريد قتـــل النبي–**صلى الله عليه وسلم**– ؛ وبينما هو في الطريق التقى رجلا أخبره أن أخته فاطمة وزوجها قد دخلا في الإسلام .[2]

[1] – إبن كثير ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 364 .

[2] – سليمان محمد الطماوي ، عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، 1969 ، ص5

فأسرع إلى دارهما و كان عندهما خباب بن الأرت -**رضي الله عنه**-يقرئهما سورة طه ، فلما رأى عمر الصحيفة تناولها و قرأ ما فيها فشرح الله صدره للإسلام ، ثم سار إلى النبي -**صلى الله عليه وسلم**-[1]

وقال عمر: يا رسول الله، جئتك لأومن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله، وكان يوم إسلامه أول يوم ظهور للمسلمين على المشركين ، فسماه النبي **صلى الله عليه و سلم**- بالفاروق.[2]

هذا عن قصة إسلامه أما خلافته فقد أوصى أبو بكر الصديق بخلافة عمر من بعده ، وبويع خليفة للمسلمين في اليوم التالي لوفاة أبي بكر **إثنان وعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة هجري/ثلاثة وعشرين من أوت سنة ستمائة وإثنان وثلاثين ميلادي**، وكان "عمر بن الخطاب" نموذجًا فريدًا للحاكم الذي يستشعر مسئوليته أمام الله وأمام الأمة ، فقد كان مثالا نادرًا للزهد والورع ، والتواضع والإحساس بثقل التبعة وخطورة مسئولية الحكم ، حتى إنه كان يخرج ليلا يتفقد أحوال المسلمين ، ويلتمس حاجات رعيته التي استودعه الله أمانتها، كان عمر دائم الرقابة لله في نفسه وفي عماله وفي رعيته ، بل إنه ليشعر بوطأة المسؤولية عليه حتى تجاه البهائم العجماء فيقول: "**والله لوأن بغلة عثرت بشط الفرات لكنت مسؤولا عنها أمام الله ، لماذألم أعبد لها الطريق**".[3]

---

[1] – عبد العزيز الخميدي، التاريخ الإسلامي، مواقف وعبر : الخلفاء الراشدون : دار الدعوة للنشر : ط1 ، د – م 2004 ، ص21 .

[2] – حسين الحاج حسن ، حضارة العرب في صدر الإسلام ، المؤسسة الجامعية للنشر ، ط1، بيروت ، 1992 ، ص56.

[3] - سليمان محمد الطماوي ، المرجع السابق ، ص20 .

وكان "عمر" إذا بعث عاملاً كتب ماله ، حتى يحاسبه إذا ماستعفاه أوعزله عن ثروته وأمواله ، وكان يدقق الاختيار لمن يتولون أمور الرعية ، أويتعرضون لحوائج المسلمين ، ويعد نفسه شريكاً لهم في أفعالهم.[1]

وبالمختصر فإن عمر كان شجاعا جريئا عادلا راجح العقل حكيما ففي أيامه فتحت سائر بلاد الشام، و بلاد الفرات و زال ملك فارس، كما فتحت مصر، و برقة، و طرابلس، و عمر بن الخطاب أول من سمي بأمير المؤمنين، و هو أيضا أول من كتب التاريخ الهجري، و أول من اتخذ بيت المال، و أول من عس بالليل، و أول من عاقب على الهجاء، و أول من نهى عن بيع أمهات الأولاد، و أول من اتخذ الديوان.[2]

## المطلب الثاني:دوافع إغتيال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه–

كان إغتيال عمر بن الخطاب – **رضي الله عنه** – مؤامرة دبرها **موالي الفرس** حينما شعروا أن عمر قد دمر بلادهم ،وأسر دراريهم وسبى نساءهم ، وكانوا كلما رأوا الأطفال من بني جنسهم يمشون في شوارع المدينة ينظرون إليهم تملأهم الحسرة عليهم.[3]

وكان أبو لؤلؤة فيروز المجوسي مولى المغيرة بن شعبة من أكثر الموالي حقدا على عمر،وللمسلمين،وقد تم سبيه بمعركة نهاوند ضد الفرس،حتى أنه إذا مر به الأطفال من أبناء بلده يمسح رؤوسهم بيده ويبكي،و يقول :" **إن العرب أكلت كبدي.**[1]".

---

[1] – محمد بن علي إبن العمراني ، الأنباء في تاريخ الخلفاء ، ت : قاسم السمرائي ، دار الآفاق العربية ، ط1 ، بيروت ، 1999 ، ص77 .

[2] – إيلي منيف شهبة ، الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، دمشق ، 1998 ، ص37 .

[3] – محمد السيد الوكيل ، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين . دراسة وصفية تحليلية لأحداث تلك الفترة ، دار المجتمع ، ط5 ، جدة ، 2002 ، ص283 .

إن هذه الكلمة وحدها لوصحتلتكشف عن سر خطير وراء مقتل أميرالمؤمنين ، إنها مع بساطتها تخفي وراءها دوافع القتل الذي أقدم عليه أبو لؤلؤة ،ولو لم يكن في نفس العبد إلا ما أثاره من الأشجان لكان كافيا لإرتكاب تلك الجريمة النكراء، فإذا أضفنا إلى ذلك إستعداء فيروز عمر على سيده المغيرة ، ورد عليه عمر بما لايرضيه لتأكد لنا أن الجريمة قد دبرت بليل وأن العبد لم يكن وحده وراء جريمته.[2]

ويؤيد ما ذكرنا من الإغتيال كونه ثمرة مرة لمؤامرة لئيمة ماروي من أن **عبد الرحمان بن عوف –رضي الله عنه** –لما رأى الخنجر الذي قتل به عمر قال:" **رأيت هذا أمس مع الهرمزان و جفينة** ، فقلت :"**ما تصنعان بهذه السكين** ." فقالا:" **نقطع بها اللحم،فإنا لا نمس اللحم.**"[3]

[1] – إبراهيم محمد بن أيدمر العلائي المعروف بن دقماق : الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين . نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى : مكة ، 1982 ، ص82 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 85 .

[3] – إبن سعد: مصدر سابق : ج3 ، ص334 .

ويقول **عبد الرحمان بن أبي بكر:" مررت على أبي لؤلؤة قاتل عمر ومعه جفينة و الهرمزان وهم نجى ،فلما بغتهم ثاروا، فسقط من بينهم خنجر له رأسان ونصاب في وسطه ."** ، فنظروا ما الخنجر الذي قتل به عمر، فوجدوه الخنجر الذي نعته عبد الرحمان تأكد الأمر لدى المسلمين،ولم يعد هناك ما يريبهم في أنها مؤامرة دبرت بين هؤلاء الثلاثة الهرمزان ، وجفينة ،وأبو لؤلؤة.[1]

إن هذا الثالوث الذي تشير إليه أصابع الإتهام لا يخلو ذكره من علامات إستفهام ترتسم أمام عيني الباحث المحقق ،وتستوقفه ملحة عليه في طلب الإجابة عن هذا الإستفهام، ذلك أن شهادة عدلين من كبار الصحابة ال يمكن للإنسان أن يصرف النظر عنها دون أن يصرف النظر عنها دون أن يكون هناك أدلة قاطعة مبرئة للمتهمين،والحق أن لكل منهم قصة تدينه وتضعه في قفص الإتهام حتى تثبت براءته.[2]

[1]– علي الطنطاوي ، وناجي الطنطاوي ، أخبار عمر بن الخطاب ، دار الفكر ، ط3 ، دمشق ، 1937 ، ص96 .

[2]– عاطف إبراهيم عدوان ، العنف السياسي في التاريخ الإسلامي : قضية إغتيال الخليفة عمر بن الخطاب ، مجلة الجامعة الإسلامية ، عدد1 ، غزة ، 2001 ، ص284 .

فأما **الهرمزان** فهو رجل شديد التعصب ضد العرب ،وقد عاهده المسلمون مرات ، وفي كل مرة كان ينقض العهد عندما تسنح له سانحة ،و لم يدخل الإسلام إلا لما رأى السيف فوق هامته ، و ذلك لا يمكن أن يكون الإسلام الذي يمنع صاحبه من ارتكاب تلك الجريمة ، بل يدل تمرده المتكرر ونقضه العهد مرة بعد مرة على ما ينطوي عليه قلبه من الخبث من الخبث و الشر للمسلمين.[1]

وأما **جفينة** فكان رجلا نصرانيا ، وكان صديقا لسعد بن أبي وقاص أقدمه المدينة لما كان يستملحه من حديثه ، ورجل يعيش في المدينة بين المسلمين، ويخالط كبار الصحابة ثميظل متمسكا بدينه الباطل، زلا يرى الحق الذي ظهر لكل ذي عينين لا يستبعد أن يشترك في هذه المؤامرة، بل يستطيع الإنسان أن يقطع بذلك فهو عدو للإسلام، ويغيظه كل تفوق للمسلمين.[2]

[1] – خالد السعيد، المرجع السابق، ص24.

[2] – المرجع نفسه ، ص24 ، 25 .

وأما **أبو لؤلؤة** ، فهو الذي كان يبكي حنينا لأسرى **نهاوند** ، وهوالذي هدد عمر حين قال له :"**لأصنعن لك رحى يتحدث بها**"، فلهرمزان إذن رجل موتور في دينه و ملكه ، وجفينة رجل على غير دين الإسلام يخفي في نفسه من الحقد ما يدفعه للإشتراك في المؤامرة ، وأبو لؤلؤة أسير ذليل يرى أن المسلمين سلبوا حريته وإنسانيته.[1]

وثالوث مثل هذا الوضع لايستطيع أحد أن يقول ببراءته من تلك المؤامرة الدنيئة التي لا يقصد بها عمر بذاته ، ولكنه يقصد كخليفة للمسلمين ، رفع راية الإسلام ،وأذل أعداء الدين ،ومهما كان السبب فإن عبد السوء قد أضمر في نفسه اغتيال الخليفة ، واستغل الهرمزان وجفينة حماسته وتألمه لما حل بقومه ، فأذكيا فيه ما أضمره لنفسه.[2]

[1] – المرجع نفسه ، ص**25** .

[2] – هادي العلوي، المرجع السابق، ص**43** .

ويشكك في احتمال تورط شخص آخر يقال له **كعب الأحبار** ، وهو يهودي قدم من اليمن إلى المدينة في خلافة عمر معلنا اعتناقه الإسلام ، قبل أن يموت عمر بثلاثة أيام ، لقيه كعب فقال له :"**يا أمير المؤمنين،إعهد فإنك ميت في عامك** "،قال عمر:"**وما يدريك يا كعب ؟" قال :"وجدته في كتاب الله.** "قال:"**أنشدك الله يا كعب هل وجدتني بإسمي ونسبي عمر بن الخطاب؟**" قال :"**اللهم لا،ولكني وجد ت صفتك،وسيرتك، وعملك،وزمانك.**"[1]

فلما أصبح الغد غدا عليه كعب فقال عمر:"**يا كعب.**" فقال كعب :"**بيقت ليلتان.**" فلما أصبح قال :"**بقيت ليلة.**"، فلما طعن عمر دخل عليه كعب فقال:"**ألم أنهك؟**"، قال:"**بلى، ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا**".[2]

ولنا أن نعجب فكيف بشر بمؤامرة قبل وقوعها دون أن يكون على علم بأطرافها ، فقد خشية الماسونية الهزيمة رغم ما بذلته من مال و جهد في سبيل تدمير الإسلام ، بل إنه ربما كان من الضالعين في التخطيط لها.[3]

تم تثبيت الوجود اليهودي في الحجاز وإضعافه و ضربه في عهد رسول الله – **صلى الله عليه و سلم** –،وقام عمر بتصفية هذا الوجود عندما أمر اليهود الذين بقوا بعد رسول الله – **صلى الله عليه و سلم** – ، في الخروج من شبه الجزيرة ، ولم يبقى في

---

[1] – عاطف إبراهيم عدوان، المرجع السابق، ص **285**.

[2] – الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: عهد الخلفاء الراشدين، ج**2**، دار الكتاب العربي، ط**1**، بيروت، د – ت، ص**283**.

[3] – علي الطنطاوي ، المرجع السابق ، ص**101** .

الجزيرة العربية من الوجود اليهودي المنظم إلا ما كان في اليمن ، ولكن رغم ذلك كانوا على نفس الدرجة من الحقد والغدر والتآمر على هذا الدين الجديد وقياداته السياسية.[1]

وقدم كعب المدينة من اليمن في أيام عمر بن الخطاب فجالس أصحاب محمد ـ صلى الله عليه و سلم فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية و يحفظ عجائبا ، إلا أن نهديد عمر أنه إذا حدث سوف ينفيه إلى أرض القردة هو الذي أوقف كعب عن ذلك ، مما ألجأه إلى التوجه الآخر و هو الكيد ، و ربما من أرسل كعبا إلى المدينة أباح له أن يسلك الطريق التي يراها مناسبة للوصول لهدفه في قتل الخليفة وهدم الإسلام من الداخل.[2]

عندما أصبح كعب في المدينة أخذ يتفقد أحوالها و يدرك خباياها و مناطق ضعفها و قوتها،ووجد أن المسلمين كانوا يسبون أبناء فارس ويتخذونهم غلمانا، والحقيقة أن كعب هوالذي أغرى المغيرة أن يرسل أبا لؤلؤة إلى المدينة ، وهناك عرف كعب نواياه إذ كان ينظر إلى عمر نظرات حقد وكان وكان يلاحقه في طرق المدينة، كما أدرك كعب أن أكثر من يؤثر في أبي لؤلؤة مليكه السابق الهرمزان ، ومن هنا اتجه إلى الهرمزان ودبر معه المؤامرة برفقة جفينة.[3]

---

[1] – ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ت : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ص49 .

[2] – حسين الحاج حسن ، المرجع السابق ، ص61 .

[3] – عاطف إبراهيم عدوان ، المرجع السابق ، ص 289 .

## المطلب الثالث: طريقة إغتيال عمر بن الخطاب

قال عامر بن عبد الله بن الزبير ناقلا عن أبيه :" **أنه كان يتجول في السوق مع الخليفة عمر الذي كان يتوكأ عليه ،فمر بهم أبو لؤلؤة**"، فيقول عبد الله بن الزبير : "**ظننت أنه لولا مكاني أي لولا كنت معه لبطش به.**"[1]

وجاء أبو لؤلؤة إلى عمر يشتكي شدت الخراج، فقال:" **يا أمير المؤمنين أعدني على المغيرة بن شعبة فإن عليا خراجا كثيرا.**"، فقال:" **وكم خراجك.**" قال:" **درهمان كل يوم.**" قال:" **ويش صناعتك.**"، قال:" **نجار، نقاش، حداد.**" فقال:" **أرى خراجك كثيرا على ما تصنع من الأعمال.**"وقال :" **أحسن إلى مولاك** ." ، ومن نية عمر أن يكلم المغيرة فيه ، فغضب وقال :" **يسع الناس كلهم عدله غيري.**" ، وأضمر قتله.[2]

فلبث عمر – **رضي الله عنه** – أياما ثم دعاه فقال :" **ألم أخبر أنك تقول: لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح ؟**" ، فإلتفت إلى عمر عابسا و قال:" **لأصنعن لك رحى يتحدث بها .**"، فلما ولى قال عمر لأصحابه :"**أوعدني العبد آنفا .**"[3]

---

[1] – علي الطنطاوي ، المرجع السابق ، ص**112** .

[2] – إبلي منيف شهلة ، المرجع السابق ، ص **38** .

[3] – محمد حسين هيكل : الفاروق عمر ، ج**2** ، دار المعرفة ، ط**1** ، القاهرة ،**1364**ه ، ص**67** .

لقد كان في ذهن أبي لؤلؤة أن يتعرف على الخليفة عمر- **رضي الله عنه** -و أن يعرف نفسه على عمر، حتى لو دنا منه في المرات القادمة لا يشعر عمر- **رضي الله عنه**- بالحذر ولا بالريبة منه ، لذلك جاء إلى الخليفة شاكيا سيده المغيرة متهما إياه بأنه يكلفه ما لا يطيق من الضريبة ، ورغم أن عمر قد تحدث إلى المغيرة إلى أن رغبة أبي لؤلؤة في خلق ألفة معبنة لدى عمر – **رضي الله عنه** – جعلته يعود إليه يشتكي مرة ثانية و ثالثة ، و كل ذلك بهدف التأكد من شخصية عمر و ملامحه ، ثم خلق قبول لشخصية أبي لؤلؤة.[1]

وفي يوم صلى عمر بالناس الصبح، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:"**أيها الناس قد قرب أجليلا شك في ذلك، و قد رأيت في ليلتي هذه كأن ديكا نقرني نقرتين أو ثلاثا، وقد هالني ذلك.**" فقال المسلمون:" **رأيت خيرا يا أمير المؤمنين.**" فقال عمر ــ **رضي الله عنه** ــ:" **إني علمت أن الديك رجل أعجمي قد عزم على قتلي ، و لست أشك أنه سيجرحني جرحتين أو ثلاثا.**"[2]

[1] – ابن الأثير ، الكامل ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 49 .

[2] – عبد الوهاب النجار، الخلفاء الراشدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1979، ص 249.

وقد تحقق هذا الحلم حيث اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين، نصابه في وسطه، فكمن في زاوية من زوايا المسجد في ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء النهار، وكان عمر يقول:" **أقيموا صفوفكم.**" قبل أن يكبر، فجاء فقام حذاءه في الصف، وبيده خنجر نصابه في وسطه، فضرب عمر ستة ضربات إحداها تحت سرته وهي التي قتلته.[1]

ودعي له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج غير متغير ، فسقاه نبيذا فخرج غير متغير فسقاه لبنا فخرج كذلك أيضا فقال له :" **اعهد يا أمير المؤمنين .**" قال:" **قد فرغت .**" ، ولم يزل يذكر الله و يديم الشهادة إلى أن توفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من **ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين هجري/أكتوبر ستة مئة وأربعة وأربعين ميلادي** ، ودفن يوم **الأحد هلال محرم سنة أربعة وعشرين للهجرة/نوفمبر ستة مئة وأربعة وأربعين ميلادي** ، وحمل إلى عائشة ، ودفن دفن بجوار النبي **-صلى الله عليه و سلم – و أبي بكر – رضي الله عنه -**[2]

[1] – إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي ، الخلفاء الأربعة : أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي أيامهم وسيرهم ، ت : كرم حلمي فرحات أبو صبري ، دار الكتب المصرية ، ط1 ، القاهرة ، 1999 ، ص151 .

[2] – شلبي أحمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة ، ط2 ، القاهرة ، د – ت ، ص 419 .

## المبحث الثالث :إغتيال الخليفة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه–

### المطلب الأول: التعريف بشخصية علي بن أبي طالب

هوعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ولد **بمكة يوم الجمعة الثالث عشر منرجب بعد ثلاثين عامًا من عام الفيل**، وهو أصغر ولد أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم أحد سادات قريش والمسؤول عن السقاية فيها. ويرجع نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم أحد أنبياء الإسلام. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكان والدا علي قد كفل محمدًا حين توفي والداه وجده وهو صغير فتربى ونشأ في بيتهما.[1]

[1] – إيني منيف شهلة ، المرجع السابق ، ص 45 .

أسلم علي وهو صغير، بعد أن عرض النبي محمد, الإسلام على أقاربه من بني هاشم, تنفيذا لما جاء في القرآن وقد جمع محمد – **صلى الله عليه و سلم** –أهله وأقاربه على وليمة, وعرض عليهم الإسلام، وقال أن من يؤمن به سيكون وليه ووصيه وخليفته من بعده، فلم يجبه أحد إلا عليا.[1]

وفي اليوم الذي عزم فيه الرسول على الهجرة إلى يثرب، اجتمع سادات قريش في دارالندوة واتفقوا على قتله، فجمعوا من كل قبيلة شاب قوي وأمروهم بانتظاره أمام باب بيته ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل. حسب اعتقاد كافة المسلمين جاء المَلَك جبريل إلى محمد وحذره من تآمر القريشيين لقتله، فطلب النبي محمد من علي بن أبي طالب أن يبيت في فراشه بدلا منه ويتغطى ببرده الأخضر ليظن الناس أن النائم هو محمد وبهذا غطى على هجرة النبي وأحبط مؤامرة أهل قريش. [2]

[1] – الذهبي ، سير ، المصدر السابق ، ج4 ، ص75 .

[2] – علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، دار النهضة المصرية، ط1، القاهرة، د – ت – ص57.

كان علي موضع ثقة رسول الله ــ **صلى الله عليه و سلم** ــ، ولما قتل عثمان، بويع علي بن أبي طالب للخلافة بالمدينة المنورة في اليوم التالي لقتل عثمان **(يوم الجمعة خمسة وعشرين ذي الحجة خمسة وثلاثين هجري/ ثلاثة وعشرين ماي ستة مئة وستة وخمسين ميلادي)**فبايعه جميع من كان في المدينة من الصحابة والتابعين والثوار، يروى إنه كان كارها للخلافة في البداية واقترح أن يكون وزيرا أو مستشارا إلا أن بعض الصحابة حاولوا إقناعه فضلا عن تأييد الثوار له، ويروي ابن خلدون والطبري أنه قبل الخلافة خشية حدوث شقاق بين المسلمين.[1]

يروى أن أول من بايع كان طلحة والزبير وأول من بايع مالك الأشتر النخعي، وتقول بعض المصادر أن أقارب عثمان والأمويين لم يبايعوا عليا, وتوجهوا إلى الشام، كما تقول أن بعض الصحابة مثل سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وغيرهم لم يبايعوا بالولاء ولكن تعهدوا بعدم الانقلاب ضده.[2]

[1] – يوسف العش ، الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها إبتداءا من فتنة عثمان ، دار الفكر ، ط1 ، دمشق ، 1985 ،ص54.
[2] – المرجع نفسه ، ص54 .

وهكذا استلم علي الحكم خلفا لعثمان، في وقت كانت الدولة الإسلامية حين إذ تمتد من المرتفعات الإيرانية شرقا إلى مصر غربا بالإضافة لشبه الجزيرة العربية بالكامل وبعض المناطق غير المستقرة على الأطراف. ومنذ اللحظة الأولى في خلافته أعلن علي أنه سيطبق مبادئ الإسلام وترسيخ العدل والمساواة بين الجميع بلا تفضيل أو تمييز، كما صرح بأنه سيسترجع كل الأموال التي اقتطعها عثمان لأقاربه والمقربين له من بيت المال.[1]

بعد استلامه الحكم ببضعة أشهر، وقعت **معركة الجمل** (ستة وثلاثين هجري / ستمائة وستة وخمسين ميلادي ) على مشارف البصرة، وكان علي بالمدينة عازما على الذهاب إلى الشام لقتال معاوية، فغير وجهته إلى البصرة ، وحين وصل أرسل عمار بن ياسر إلى أهل الكوفة يستنفرهم للقتال فانضم منهم الكثير إلى جيش علي. [2]

تختلف الروايات حول وقائع المعركة لكنها انتهت بمقتل طلحة والزبير وانتصار علي، وعودة عائشة إلى المدينة. وحول سبب عدم قيام علي بالاقتصاص من قتلة عثمان. فالبعض يرى أنه كان صعبا لاختلاط القتلة بجيش ومؤيدي علي الذي لم يكن لديه ما يكفي من القوة والسيطرة الكافية لتطبيق الحد فانتظر حتى تهدأ الفتنة وهذا ما قاله علي لطلحة والزبير في بعض الروايات.[3]

---

[1] – التميمي ، المصدر السابق ، ص160 .

[2] – عفيف البعلبكي ، مختصر تاريخ العرب ، دار العلم للملايين ، ط2 ، بيروت ، 1967 ،ص82.

[3] – عبد الوهاب النجار، المرجع السابق، ص120.

قام علي بعد معركة الجمل بنقل عاصمة الخلافة من المدينة إلى الكوفة نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي يتوسط أراضي الدولة الإسلامية آنذاك ، ولكثرة مؤيديه هناك ، كما حدثت مواجهة بين علي ومعاوية و التي عرفت بمعركة صفين والتي كانت نتائجها وخيمة على المسلمين وعلى علي كما سيأتي ذكره في الصفحات القادمة.[1]

## المطلب الثاني : دوافع إغتيال الخليفة علي بن أبي طالب

كان الدافع وراء مقتل علي بن أبي طالب هو رفض الخوارج لقضية التحكيم ، و تكفيرهم لكل من علي ، ومعاوية بن أبي سفيان ، و عمرو بن العاص، كما أنهم كانوا يودون الثأر لقتلتهم في معركة النهروان و المعارك التي تلتها وقد جرت الأحداث على النحو التالي:

### قضية التحكيم:

لما كثر القتلى في جند الشام خلال معركة صفين، فكر عمر بن العاص، ومعاوية ابن أبي سفيان في وسيلة لسير وقف القتال لجؤوا إلى حيلة مجرى المعركة، فقالوا: "هلم نرفع المصاحف على الرماح ، ونقول:" هاذا كتاب الله بيننا وبينكم." ففعلوا ذلك ولم يسمع رجال علي لنصحه لهم بمواصلة القتال ، وإنما طالبوه بالكف عن الإستمرار بالقتال ، وعلى رأسه ذا الفريق طائفة القراء بجيش علي.[2]

---

[1] – علاء الدين مغلطايالبكجري الحنفي ، مختصر تاريخ الخلفاء ، ت: آسيا كليبان ، دار الفجر ، ط1 ، د – م ، 2001 ، ص177.

[2] – عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي ، دار الثقافة للنشر ، ط1 ، القاهرة ، د – ت ، ص44 .

واجتمع الحكمان في **(الثالث عشر من صفر سنة سبعة وثلاثين هجري /ستمائة وسبعة وخمسين ميلادي)**، وبعد مشاورات استقر رأيهم على عزل علي، ومعاوية وأن يجعل الأمر شورى بين المسلمين ، وتقدم أبو موسى الأشعري ليخبر الناس بما اتفقوا عليه فقال:"أيها الناس إنا لم نر أصلح لأمر هذه الأمة من أمر قد اجتمع عليه رأيي ورأي عمرو، وهو أن نخلع علي ومعاوية ، ونستقبل هذه الأمة هذا الأمر فيولوا منهم من أحبوا، وإني قد خلعت علي و معاوية." وأقبل عمرو ثم قال:" إن هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه ، وأنا أخلع صاحبه و أثبت صاحبي.[1]

## ظهور الخوارج

بعد التحكيم ظهر الإنقسام واضحا في جيش علي، فقد انقسم جيشه إلى شيعة ظلوا على الولاء له ، وإلى خوارج رفضوا التحكيم، وأعلنوا العصيان، وبدؤوا يثورون على علي و يعتزلونه لأنه قبل التحكيم، و العجيب أنه كان بين الخوارج كثيرون ممن أرغم علي على قبول التحكيم ، وكانوا يعترفون بذلك ويقولون :" أخطأنا فلماذا تتبعن او أنت الخليفة يجب أن تكون أبعد نظرا وأعمق رأيا." وكان عددهم إثنا عشرة ألف .[2]

[1] – محمد عبد الله عودة وآخرون ، مختصر التاريخ الإسلامي ، الأهلية ، ط1 ، بيروت ، 1989 ، ص27 .

[2] – إبن كثير ، مصدر سابق ، ج7 ، ص201 .

ولما عاد الجيش إلى الكوفة لحقوا بقرية من قرى الكوفة تعرف باسم حروراء ، ومن هنا جاءت تسميتهم الحرورية ، ناظرهم علي وفقهاء الصحابة ولكنهم كانوا بدوا أجلافا لا يقنعون لا يقنعون إلا بما في رؤوسهم.[1]

فبعد أن تم أمر التحكيم اشتد أمر الخوارج، وأرسلوا رجلين منهم فقالا له:" **يا علي لاحكم إلا لله.**"، فقال: **نعم،لاحكم إلا لله .**"، وقد قال علي بن أبي طالب **رضي الله عنه** قبل ذلك:" **إن هذه كلمة حق أريد بها باطل**" ، فالخوارج يؤولونها على غيرما يراد بها فقال له:"**هذان الرجلان من الخوارج،تب من خطيئتك ، واذهب بنا إليه من قاتلهم حتى نلقى ربنا.**"،فقال علي بن أبي طالب – **رضي الله عنه** –:" **قد كتبنا بيننا وبين القوم عهودًا**، وقد قال الله تعالى: **{ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ }**. [2]

فقال أحدهما :" **أما والله ياعلي لئن لمت دع تحكيم الرجال في كتاب الله لأقاتلنك ، أطلب بذلك رحمة الله ورضوانه.**"،فقال علي –**رضي الله عنه**–:" **تبًا لك، ما أشقاك، كأني بك قتيلا تسفي عليك الريح.**"، فقال الرجل: "**وددت أن قد كان ذلك.**"فقال علي: "**إنك لو كنت محقًا كان في الموت تعزية لك عن الدنيا ، ولكن الشيطان استهواكم .**"[3]

---

[1] – يوسف العش، مرجع سابق، ص**81** .

[2] – أكرم ضياء العمري ، عصر الخلافة الراشدة : محاولة لنقد الروايات التاريخية وفق مناهج المحدثين ، مكتبة العبيكان ، ط**1** ، د – م ، د – ت ، ص**127**.

[3] – المرجع نفسه ، ص **127** .

فخرجا من عنده يحرّضان الناس تحريضًا على الخروج على علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، وأعلنوا صراحة تكفيرهم لعلي بن أبي طالب –رضي الله عنه – ، وتكفيرهم لمعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص ، وأبي موسى الأشعري ، وكفّروا كل من رضي بالتحكيم ومن كفر وجب قتله ، لأنه أصبح مرتدًا ، وبهذا استباحوا دماء من رضي بالتحكيم ، واجتمعوا في بيت عبد الله بن وهب الراسبي ، وهو أحدز عمائهم ، فخطبهم خطبة بليغة زهّدهم في الدنيا ، ورغبهم في الآخرة والجنة ، وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قال لهم : فاخرجوا بنا من هذه القرية الظالم أهلها إلى جانب هذا السواد .[1]

## معركة النهروان

اجتمعوا هؤلاء جميعًا في مكان يُسمّى النهروان، وبدءوا يدعون من على شاكلتهم من الطوائف الأخرى، وقالوا: يجب أن نخرج منكرين لهذا التحكيم ثم قام زعيم من زعمائهم وقال: إن المتاعب هذه الدنيا قليل ، وإن الفراق لها وشيك ، فلا يدعونكم زينتها أوبهجتها إلى المقام بها ، ولا تلتفت بكم عن طلب الحق ، وإنكار الظلم ، إن الله مع الذين اتقوا، والذين هم محسنون .[2]

[1] – عبد الحكيم الكعبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي : عصر الخلفاء الراشدين ، دار أسامة ، ط1 ، عمان ، 2003 ، ص 259.

[2] – راغب السرجاني ، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي ، مؤسسة إقرأ ، د . م ، د . ت ، ص97.

وقام لهم زيد بن حصن الطائي، وتلا عليهم آيات كثيرة من القرآن الكريم منها: **يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلَاتَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ**"، وهو يقصد بهذا علي بن أبي طالب –**رضي الله عنه** – وأرضاه ، وقال أيضًا: قال الله تعالى: **{ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ} [المائدة:44]** ، وكفّرعليٌّ اومن معه ، ومعاوية ومن معه ، وأخذوا يئولون الآيات حسب ما يريدون.[1]

وجمّعوا قواهم،وقرروا الخروج إلى المدائن في شمال شرق الكوفة، لكنهم غيّروا وجهتهم لقوة المدائن ومنعتها واتجهوا إلى مكان آخر قريب من الكوفة، وبدءوا يقطعون الطرق، ويقتلون المسلمين بحجة أن من رضي بالتحكيم فهو كافر مرتد يجب قتله، وقتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت، وقتلوا زوجته رغم أنها كانت حاملًا.[2]

[1] – التميمي : المصدر السابق ، ص 167.

[2] – إبن كثير : مصدر سابق : ج7 ، ص210 .

فلما زاد فحشهم وكثرت جرائمهم قرر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يقاتلهم، فخرج لهم بجيش كبير اختلف الرواة في تقدير عدده ، وقبل أن يدخل معهم في قتال أراد رضي الله عنه أن يجنّب المسلمين شر القتال بعد ما حدث في موقعتي الجمل وصفين ، وقُتلت الأعداد الكبيرة من المسلمين ، فبعث إليهم من يقول لهم: عودوا إلى طاعة أميركم، يحكم بينكم فيقتل مَنْ قتل أحدًا من المسلمين، ويعفو عن من لم يقتل ، فاجتمعوا وقالوا: كلنا قتل إخوانكم، وقد استحللنا دمائهم ودمائكم.[1]

خرج إليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنفسه ، وبدأ في وعظهم ، فقال لهم : ارجعوا إلى ماخرجت منه ، ولاتركبوا محارما لله ، فإنكم قد سولّت لكم أنفسكم أمرًا تقتلون عليه المسلمين، والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيمًا عند الله سبحانه وتعالى، فكيف بدماء المسلمين؟ فلم يكن لهم جواب إلا أنت نادوا بينهم : لاتخاطبوهم ، ولاتكلموهم، وتهيأوا للقاء الرب عزوجل ، الرواح الرواح إلى الجنة، وكان هذا شعارهم.[2]

[1] – المصدر نفسه ، ص212.

[2] – الذهبي ، سير ، مصدر سابق ، ج3 ، ص143 .

رتّب علي بن أبي طالب رضي الله عنه جيشه، وجعلت راية أمان مع الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وقال: من ذهب إلى هذه الراية فهو آمن. أملًا في تقليل عدد من يُقتل وذكرنا قبل ذلك أن عدد الخوارج في البداية كان اثنا عشر ألفًا ، ولما حاورهم عبد الله بن العباس رضي الله عنه تاب منهم أربعة آلاف ، ورجعوا معه إلى علي رضي الله عنه ، وبعد المحاورات والمناقشات الأخيرة رجع أربعة آلاف آخرون ، وبقي أربعة آلاف على رأيهم.[1]

والتقى الجيشان فكانوا على أهبة الاستعداد للقتال، فعاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه من جديد وقال لهم: هذه راية أمان مع أبي أيوب الأنصاري، من توجه إليها فهو آمن، ومن عاد إلى الكوفة فهو آمن، ومن ذهب إلى المدائن فهو آمن.[2]

فبدأ البعض منهم بالانسحاب إما مكرًا وخديعة؛ ليخرج بعد ذلك، وإما خوفًا، فمنهم من توجه إلى راية الأمان مع أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وأرضاه، ومنهم من توجه إلى الكوفة أو المدائن، وتركهم علي بن أبي طالب **-رضي الله عنه-** كما وعدهم، وبقي منهم ألف صامدون لقتال علي بن أبي طالب **-رضي الله عنه-**وجيشه -الذي قيل في روايات كثيرة إن قوامه كان ما بين الستين والثمانية وستين ألفًا- فقرر علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتلهم.[3]

---

[1] – السيوطي ، مصدر سابق ، ص**184**.

[2] – إبراهيم الأبياري ، نظرات في التاريخ الإسلامي ، دار الكتاب الإسلامية ، ط**1** ، بيروت ، **1987** ، ص**33** .

[3] – ابن الحديد ، مصدر سابق ، ج**16** ، ص**156** .

وعند الإمام أحمد عَنْ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْخَوَارِجِ، فَقَتَلَهُمْ ثُمَّ قَالَ: انْظُرُوا فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: "**إِنَّهُ سَيَخْرُجُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ، لَايُجَاوِزُ حُلُقَهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنْ الْحَقِّ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، سِيمَاهُمْ أَنَّ مِنْهُمْ رَجُلًا أَسْوَدَ مُخْدَجَ الْيَدِ فِي يَدِهِ شَعَرَاتٌ سُودٌ، إِنْ كَانَ هُوَ فَقَدْ قَتَلْتُمْ شَرَّ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَقَدْ قَتَلْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ**"فبكينا.[1]

فكانت هذه الحديث بشارات بالجنة، وبالثواب الجزيل لمن يقتل هؤلاء، وخطب علي بن أبي طالب **رضي الله عنه** في جيشه يحفزّهم على القتال، وبدأ القتال بين الفريقين، وثبتوا ثباتًا عجيبًا حتى قُتل منهم ستمائة، وجُرح أربعمائة.[2]

[1] – المصدر نفسه ، ص **156** ، **157** .

[2] – المصدر نفسه ، ص**157** .

بعد انتهاء المعركة سريعًا، سلّم علي بن أبي طالب رضي الله عنه **الأربعمائة** إلى ذويهم ليداووهم، وردّ أسلابهم، وأعطاهم فرصة أخرى للتوبة، وسميت هذه المعركة **معركة النهروان**،ولكن يبقى الدليل الذي أخبر به النبي –**صلى الله عليه وسلم**– أنه علامة هؤلاء القوم ، وهو الرجل ذو الثدية ،فأرسل علي بن أبي طالب **رضي الله عنه** أن اسم نجيشه ليبحثوا عنه ، فلميجدوه ، فرجعوا إليه ، وأخبروه بذلك ، فقال **رضي الله عنه** في منتهى الثقة: **والله ماكَذبتُوما كُذبتُ ، لئن أخرّ من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عودوا إليهم فستجدوه.**[1]

فعادوا، فلم يجدوه، فأخبروه رضي الله عنه،فأعاد عليهم ماقاله لهم قبل ذلك فعادو اللمرة الثالثة ، فوجدوه تحت مجموعة من القتلى على ضفاف النهر، فأخرجوهوكان أسودًا شديد السواد ، منتن الريح ، ووجدوا فيه العلامة ، فلما أُخبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك سجد لله شكرًا ، وسجد معه القوم سجدة طويلة يشكرونا لله تعالى على أن وفقهم لهذا الخيرمن قتل هؤلاء الخوارج وكان قتال هؤلاء الخوارج أواخرسنة 37 هـ، أوأوائل سنة 38 هـ ، وهوالأصح .[2]

---

[1] – عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية : منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي ، دار الثقافة للنشر ،ط1 ، القاهرة ، د . ت ، ص40 .

[2] – القرماني ، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ،ج2 ، ت : فهمي سعد ، وأحمد حفيظ ، دار الفكر ، القاهرة ، 1992 ، ص22.

أما الخوارج الذين رجعوا عن قتال جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذهبوا إلى راية الأمان عند أبي أيوب الأنصاري **-رضي الله عنه-**، أو ذهبوا إلى البلاد القريبة، فلم يرجعوا عن اقتناع منهم بأنهم على الباطل، وإنما كان رجوعهم إما خوفًا، وإما تَقِيَّة، وإما استعدادًا وترتيبًا لقتال آخر في وقت لاحق، وظَنّوا طوال هذا العام يخرجون على عليّ **-رضي الله عنه-** واحدًا تلو الآخر، فبعد موقعة النهروان التي قُتل فيها ستمائة وجُرح أربعمائة.[1]

خرج عليه رضي الله عنه رجل يُسمّى الحارث بن راشد الناجي مع مجموعة من قوم هو ردد نفس المقولة: **"لاحكم إلا لله"**وقاتلهم علي رضي الله عنه ، وقتل منهم الكثير ، كما خرج عليه أيضًا الأشهب بن بشر البجلي ، وغيره كثير ، وقاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه جميعًا ، فكان أمرالخوارج هذا يقلّب الأمورعلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الكوفة، ولم يكن جيش علي بن أبي طالب **-رضي الله عنه-** ليّنًا سهلًا في يده يسمع له ويطيع كما ينبغي، فكان دائم الانقلاب عليه، وكثير الاعتراض على كثير من الأمور التي يراها عليّ رضي الله عنه مع أنه خير أهل الأرض في ذلك الوقت.[2]

---

[1] – المصدر نفسه ، ص23 .

[2] – إبن الأثير ، أسد الغابة ، مصدر سابق ، ص 454 .

## المطلب الثالث : طريقة إغتيال علي بن أبي طالب

وكان آخر ما فعله الخوارج في هذا التوقيت أن اجتمع ثلاثة منهم؛ عبد الرحمن بن ملجم الكندي، وكان في وجهه علامة السجود من كثرة العبادة، وكان معروفًا بها، وآخر اسمه البرك بن عبد الله التميمي، وآخر اسمه عمرو بن بكر التميمي، وتشاوروا فيما ينبغي أن يفعلوه، فهم غير راضين بأمر التحكيم، ويكفرون عليًا، ومعاوية، وعمرو بن العاص –**رضي الله عنهم جميعًا**–، ويكفرون كذلك كل من رضي بالتحكيم، وأخذوا يترحمون على إخوانهمالذين قتلوا في النهروان، وفي المعارك التي تلتها وقالوا: ماذا نفعل بالبقاء بعدهم، إنهم والله كانوا لا يخافون في الله لومة لائم،ثم قالوا: فلو شرينا أنفسنا من هذه الدنيا ، فأتينا أئمة الضلال فقتلناهم ، فأرحنا منهما لبلاد ، وأخذنا منهم ثأر إخواننا فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم أمر علي بن أبي طالب ،وقال البرك: وأناأكفيكم معاوية وقال عمروبن بكر: وأنا أكفيكم عمرو بن العاص.[1]

[1] – السيوطي : المصدر السابق ، ص202 .

فتعاهدوا على ذلك، واتفقوا على ألا ينقض أحد عهده، وأنهم سوف يذهبون لقتلهم، أو يموتون، وتواعدوا أن يقتلوهم في شهر رمضان، وكتموا الأمر عن الناس جميعًا إلا القليل، ومن هؤلاء القليل من تاب وحدّث بهذا الأمر.[1]

ومما يُروى ويصل إلى درجة الصحيح أن امرأة تُسمّى **قطام بنت الشجنة** كانت فائقة الجمال، وقُتل أبوها وأخوها في يوم النهروان، جاءت إلى **عبد الرحمن بن ملجم**، وهو يتحدث مع بعض الناس في أمر قتل علي بن أبي طالب- **رضي الله عنه**-، فلما رآها أراد أن يخطبها، فشرطت عليه أن يدفع **ثلاثة آلاف درهم، وخادمًا، وجارية**، وأن يقتل علي بن أبي طالب ، فقال: "**والله ما أتيت هذه البلدة -الكوفة- إلا لهذا الأمر.**" ، فشجعته على هذا الأمر وتزوجها ، فتجمّعت عليه النيّات.[2]

[1] – شوقي أبو جليل، في التاريخ الإسلامي، دار الفكر، ط1، دمشق، **1996**، ص**48**.

[2] – إبراهيم حركات، السياسة والمجتمع في عصر الراشدين الأهلية، ط**1**، **1985**، ص**207**.

وذهب عبد الرحمن بن ملجم لرجل آخر يُسمّى **شبيب بن نجدة الشجعي** ، وقال له:"**هل لك فيشرف الدنيا والآخرة.**" ، فقال شبيب :" **وماذاك؟.**"، قال: "**قتل علي.**"، فقال :"**ثكلتك أمك ، لقد جئت شيئًا إذًا ، كيف تقدر عليه ؟**" ، فهو يستنكرعليه أن يفكر فيقتلع ليرضي الله عنه ؛ لأنه كان قويًا شجاعًا يهابه الرجال ، وله مواقف عظيمة في الحروب ، وبطولات رائعة في القتال ، ثم هو أمير المؤمنين فقال : "**أكمن له في المسجد، فإذا خرج لصلاة الغداة – الفجر– شددنا عليه فقتلناه ، فإن نجونا شفينا أنفسنا ، وأدركنا ثأرنا ، وإن قُتلنا فما عند الله خير.**"، فقال: "ويحك ، لو كان غير علي لكان أهون علي ، قد عرفت سابقته في الإسلام ، وقرابته من رسول الله –**صلى الله عليه وسلم**– ، فما أجدني أنشرح صدر القتله" ، فقال : " **أما تعلم أنه قتل أهل النهروان ؟ نقتله بهم** "، وأخذ يحفزه ، فوافقه على أن يساعده في هذاالأمر.[1]

[1] – محمد الخضري بيك ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ، مؤسسة المختار ، ط1 ، القاهرة ، 2003 ، ص67 .

وتواعد عبد الرحمن بن ملجم ، والبرك بن عبد الله ، وعمرو بن بكرعلى يوم واحد يقتلون فيه الثلاثة عليًا، ومعاوية ، وعمروبن العاص، ويخلّصون الأمة من أئمة الضلال فيزعمه فتواعدوا أن يقتلوا الثلاثة يوم السابع عشر من شهر رمضان ، فتوجه البرك إلى دمشق حي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وتوجه عمرو بن بكر إلى الفسطاط بمصر حيث عمرو بن العاص **-رضي الله عنه-** ، وكان عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة حيث علي بن أبي طالب**-رضي الله عنه-** .[1]

انتظر عبد الرحمن بن ملجم في فجر هذا اليوم حتى خرج علي بن أبي طالب- **رضي الله عنه-** من بيته لصلاة الفجر، وأخذ يمرّ على الناس يوقظهم للصلاة، وكان لا يصطحب معه حراسًا، حتى اقترب من المسجد فضربه **شبيب بن نجدة** ضربة وقع منها على الأرض، لكنه لم يمت منها، فأمسك به ابن ملجم، وضربه بالسيف المسموم على رأسه، فسالت الدماء على لحيته، كما وصف **الرسول -صلى الله عليه وسلم-** مشهد قتله قبل ذلك ولما فعل ذلك عبدالرحمن بن ملجم قال: **ياعلي الحكم ليس لك ولا حكم إلا لله وأخذيتلو قولا لله تعالى:{وَمِنَا لنّا سِمَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رؤفُ بالعِبَادِ}.**[2]

---

[1] – إبن كثير ، المصدر السابق ، ج7 ، ص364.

[2] – سيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب: عصر الخلافة الراشدة،ج1، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، د. م ، 2008 ، ص97.

وقدم علي -رضي الله عنه- جعدة بن هبيرة -رضي الله عنه- ليصلّي بالناس صلاة الفجر، وحمله الناس إلى بيته، وعلم- رضي الله عنه- أن هذا السيف مسموم، وأنه ميّت لا محالة، وخاصّة أن هذه الضربة وقعت كما وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم، فاستدعى عبد الرحمن بن ملجم ، وكان مكتوف الأيدي ، فقال له علي -رضي الله عنه- :"**أي عدو ألم أحسن إليك؟**"قال:"**بلى.**" ، قال: " **فما حملك على هذا؟**" قال:"**شحذته- أي السيف - أربعين صباحًا ، وسألت الله أن يُقتل به شرخلقه** ."فقال له علي : "**والله ماأراك إلا مقتولًا ، وقد استجاب الله لك.**"، ثم قال علي -رضي الله عنه-: " **إن مت فاقتلوه، وإن عشت فأنا أعلم ماذا أفعل به.**"[1]

[1] – المسعودي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص405 .

أما معاوية رضي الله عنه ،فقد انتظره البرك بن عبد الله الذي تعهد بقتله في نفس التوقيت ، وضربه بالسيف المسموم فتجنّبه معاوية **رضي الله** عنه فأصاب فخذه ، فحمله الناس إلى بيته ، وقبضوا على البرك بن عبد الله ، وداوى الناس معاوية رضي الله عنه فشفاه الله ، ولم يمت من هذه الضربة.[1]

أما عمرو بن العاص، فذهب إليه عمرو بن بكر المتعهد بقتله، وانتظر خروجه لصلاة الصبح، ولكنه – **سبحان الله** – كان مريضًا في هذا اليوم، فعهد بالصلاة إلى نائبه خارجة، فماخرج إلى الصلاة ظنّه الرجل عمرو بن العاص، فذهب إليه وقتله، فأمسكوا به وقتلوه به، ونجّى الله عمرو بن العاص منه.[2]

[1] – محمد سيد الوكيل، المرجع السابق، ص68.

[2] – المرجع نفسه ، ص68.

# الفصل الثالث: نماذج من اختيالات الخلفاء الأمويين

1- نبذة عن اختيالات الخلفاء الأمويين.

2- اختيال الخليفة مروان بن الحكم .

3- اختيال الخليفة عمر بن عبد العزيز .

## المبحث الأول : نبذة عن اغتيالات الخلفاء الأمويين .

تم إغتيال أربعة من الخلفاء الأمويين وهم : **معاوية بن يزيد** ، **ومروان بن الحكم** ،**وعمر بن عبد العزيز** ، **ويزيد الناقص** .

فأما معاوية بن يزيد فقد تضاربت الروايات في تفسيرها لموته المفاجيء، فبعضهم يتهم أهل بيته بتسميمه ، و يرى بعضهم أنه مات بالطاعون ، فيما يرى البعض الآخر أنه مات حتف أنفه ، والأرجح أنه اغتيل حيث أنه لم يعرف شيء عن وصول الطاعون إلى قصره ذو الحماية المشددة و الترف الكبير .[1]

وأما مروان بن الحكم فقد خنقته زوجته وجواريها بوسادة كما سيجيء ذكره في الصفحات القادمة ، أما عمر بن عبد العزيز فقد سقي السم في الماء ، و سنذكره كذلك بالتفصيل في الصفحات القادمة.[2]

---

[1] – خالد السعيد، المرجع السابق، ص 109.

[2] – مجدي فتحي السيد، تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي، دار الصحابة للنشر، 1998 م، ص 78 – 197.

وكان يزيد الناقص من جملة من اغتيل من الخلفاء الأمويين رغم أن أكثر الروايات شيوعا بين المؤرخين أنه مات بالطاعون، إلا أنني أميل إلى التشكيك بها و ذلك لوجود بعض المصادر التي تشير إلى أنه قد مات بفعل السم.[1]

## المبحث الثاني : إغتيال الخليفة مروان بن الحكم

### المطلب الأول : التعريف بشخصية مروان بن الحكم

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، أبو عبد الملك ويقال أبو القاسم ويقال أبو الحكم، وأمه آمنة، ولد عام 2 هـ، كان كاتب العثمان بن عفان أثناء خلافته ، وفي عهد معاوية بن أبي سفيان ولاه معاوية على المدينة ثم عزله ثم ولاه ثانية ثم عزله ، بويع له بالخلافة من قبل بني أمية بعد موت معاوية بن يزيد.[2]

كان نفوذ الأمويين قد ضعف حيث بايعت أغلب الأقاليم الخليفة عبد الله بن الزبير، حتى الشام، معقل نفوذ الأمويين كانت قد انقسمت بين مبايعين لمروان بن الحكم ومبايعيين لعبد الله بن الزبير، و من أهم إنجازاته هي اهتمامه بالدواوين. [3]

---

[1] – هادي العلوي، مرجع سابق، ص76 – 77.

[2] – الحموي ، المصدر السابق ، ص201 .

[3] – المرجع نفسه ، ص85 .

## المطلب الثاني :دوافع إغتيال مروان بن الحكم

كان معاوية قد أعــدّ ابنه يزيد لتولى العهد، فزوّجه بنت عمه فاختة ليجتمع شمل بني أمية مع ابنه يزيد في خلافته ، وفعلا توحّد بنو أمية حول يزيد ، ولكن ثار عليه الحسين بن علي وآله من بني هاشم ، وانتهى الأمر بمأساة كربلاء ، فكان أن ثارت المدينة المنورة على يزيد وخلعت بيعته بمجرد أن عادت السيدة زينب بنت على أخت الحسين إلى المدينة ومعها رأس الحسين وما بقى من أطفال أسرتها ، فبعث يزيد بجيش اقتحم المدينة واستباحها قتلا واغتصابا ونهبا، وانتهز الفرصة عبد الله بن الزبير فأعلن نفسه خليفة في مكة ، وأثناء حصار الأمويين له جاء الخبر بوفاة يزيد بن معاوية، وتولي بعده ابنه الأكبر معاوية بن يزيد ، أو معاوية الثاني ، وبذلك تحولت بطلة قصتنا من زوجة للخليفة يزيد إلى أم للخليفة الجديد معاوية بن يزيد.[1]

[1] – إبن الأثير ، الكامل ، المصدر السابق ، ج4 ، ص13 .

وكان الخليفة الجديد شابا تقيا ورعا مختلفاً عن أبيه وجده ، وذلك يشي بأن لأمه أثراً كبيراً في تنشئته ، إذ أن الثابت تاريخيا أن يزيد بن معاوية كان ماجناً سكيراً عربيدا ، ولكن الثابت أيضاً من التاريخ أن أبناءه الثلاثة معاوية وخالد وأبا سفيان كانوا مشهورين بالصلاح والاتزان، أي أن فاختة، التي فجعت في مجون زوجها يزيد وجرأته على المحرمات والخمر، قد تفرغت لرعاية أبنائها فأصبحوا على نقيض أبيهم، والدليل على ذلك سيرة معاوية الثاني ابنها الذي تولى الخلافة ثم تنازل عنها واعتزل الناس، فقتله أهله بالسم.[1]

ودفنت فاختة أحزانها وهي ترى أهلها يقتلون ابنها الصالح ويهزءون به ويطلقون عليه لقب "**أبي ليلى**" لأنه في نظرهم جبن وخاف واعتزل ، وانصرفت همة فاختة لرعاية ابنيها **خالد وأبي سفيان** ، وقد كانا على نفس القدر من الصلاح تقريبا، ولكن الأحوال ساءت بالنسبة للأمويين بعد تنازل معاوية الثاني عن الخلافة ، إذ وقع التنافس بين كبار المرشحين منهم للخلافة ؛ في الوقت الذي ازداد فيه نفوذ **عبد الله بن الزبير** ، ودخلت في طاعته **مصر والعراق وأجزاء من الشام** ، وأصبح سقوط الأمويين سريعاً لولا أنهم عقدوا مؤتمراً في الجابية واتفقوا على تولية مروان بن الحكم الخلافة ثم يتولى بعده **خالد بن يزيد بن معاوية**.[2]

---

[1] – إبن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج4 ، ص179 .

[2] – المرجع نفسه ، ص

وكان مروان بن الحكم شيخ بني أمية في ذلك الوقت، وقد رضي على مضض أن يكون ولي عهده الشاب **خالد بن يزيد بن معاوية** ، وذلك حتى تجتمع معه كلمة الأمويين ، ولكنه كان يريد أن يعهد بولاية العهد **لابنه عبد الملك بن مروان** ، لذا خطط للأمر بحنكة ، لكي يزيح خالد بن يزيد من ولاية العهد ، فتزوج فاختة أم خالد ليكون خالد تحت سيطرته وليحط من شأنه ومن كرامته.[1]

إلا أن فاختة حين رضيت به زوجاً كانت تطمع في أن تحفظ لابنها حقه في ولاية العهد ، فهي كانت زوجة خليفة من قبل ، وزوجها معاوية من يزيد لكي تجتمع حول يزيد بنو أمية ، واعتقدت أن مروان تزوجها لنفس الغرض ، واعتقدت أنها في وضعها الجديد ستكون أقدر على حفظ حق ابنها الثانيفي الخلافة بعد أن تنازل عنها ابنها الأول.[2]

ولكن أحلامها ضاعت هباء ، فقد فوجئت بزوجها يعمل على نقض الاتفاق بعد أن نجح في ضم مصر إليه وطرد والي **عبد الله بن الزبير** عنها ، أي أنه شعر بالأمن بعد ضم مصر إليه ، فعمل على تعيين ابنيه عبد الملك ، ثم عبد العزيز في ولاية العهد على الترتيب مكان خالد ، وقد جعل ابنه عبد العزيز والياً على مصر وهو والد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز.[3]

---

[1] – إبن العمراني ، المصدر السابق ، ص49 .

[2] – المرجع نفسه ، ص49 – 50 .

[3] – المرجع نفسه ، ص50 .

أي إن السيدة فاختة تجاوزتها الأحداث هي وأحلامها فقنع ابنها خالد بتعلم الكيمياء ، ولكن مروان لم يتركه في حاله ، إذ خشي من قوة شخصيته وحب الناس له فعمل على تحقيره والحط من شأنه امام رجال الدولة ، وما كان لخالد أن يسكت ، فتوالت شكواه لأمه ، وأخذت هي تهديء من روعه وهي تحس بالندم على قبولها الزواج وكيف انقلب هذا الزواج ضد مصلحة ابنها وحقوقه في الخلافة ثم يصل الأمر الى قيام زوجها بتحقير إبنها على الملأ ، وتحملت أم خالد إلى أن حدثت الإهانة الأخيرة لها ولابنها خالد ، فكانت القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقال.[1]

إذ قال مروان لخالد أمام الناس كلمة جارحة نابية في حق أمه،قال له ( **يا ابن رطبة الإست** )، فدخل خالد على أمه غاضباً ، يقول لها : قد فضحتني وقصرت بي ونكست برأسي ، والله لأقتلنك أو لأقتلن نفسي ، فقد قال لي مروان كذا وكذا على رؤوس الأشهاد.[2]

---

[1] – إبن الأثير ، المصدر السابق ،ج4 ، ص20.

[2] – محمد السيد ، تاريخ الدولة الأموية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط1 ، الإسكندرية ، 2007 ، ص55 .

وأحس مروان بأنه أهان خالداً وأم خالد ، وخشي مغبة ذلك فدخل على زوجته أم خالد وقال: **ما قال لك خالد اليوم؟** فقالت : **ما حدثني بشيء ولا قال لي شيئاً** ، فقال : **أميشكني إليك ويشكو تقصيري به كما كان يفعل** ؟فقالت: **له يا أمير المؤمنين لقد أفهمت خالداً من قبل أنك له بمنزلة الوالد، وأنت أعظم في عيني من أن أسمح لخالد بأن يقول عنك شيئا.**[1]

## المطلب الثالث :طريق إغتيال مروان بن الحكم

نام مروان بن الحكم عند زوجته فاختة ، فوثبت هي وجواريها فغلقن الأبواب ، ثم عمدت إلى وسادة فوضعتها على وجه مروان وجلست فوقها وسعها جواريها حتى مات تحتهن مخنوقا.

ثم قامت فشقت جيبها وأمرت جواريها فشققن ملابسهن وعلا الصراخ ليعلن موت الخليفة وكان ذلك في غرة رمضان سنة 65هـ وكان مروان في الرابعة والستين من عمره. [2]

وتولى عبد الملك بن مروان بعد أبيه ، وحقق في وفاة أبيه المفاجئة فعلم أن أم خالد قد قتلته فأراد أن يقتلها ، فقالوا له إنه عار عليك أن يعلم الناس أن أباك قد قتلته امرأة. فكف عنها ونجت أم خالد من القتل. [3]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص55 .

[2] – إبني منيف شهلة ، المرجع السابق ، ص27 .

[3] – المرجع نفسه ، ص28 .

## المبحث الثالث : إغتيال الخليفة عمر بن عبد العزيز

### المطلب الأول: التعريف بشخصية عمر بن عبد العزيز

ولد عمر بن عبد العزيز في حلوان بمصر، وقيل في المدينة. أبواه عبد العزيز بن مروان بن الحكم وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، حفظ القرآن في صغره وتفقّهَ في الدين في المدينة المنورة. حين توفي والده استدعاه عبد الملك بن مروان إلى دمشق فأقام عنده وزوّجه من ابنته فاطمة .[1]

تولّى ولاية المدينة ثم عزل، ثم استوزره سليمان، وبعهد من سليمان تولّى الخلافة سنة 99 هجرية، وبويع له في مسجد دمشق كان عمر بن عبد العزيز عادلاً حتى إن الناس سموا هذ االخليفة العادل" **الخليفة الراشدي الخامس**"وذلك من كثرة عدله وحب الناس له ولأسس حكمه،كما أنه عرف بتقشفه ، وباتّباعه سياسة التسامح حتى مع أعدائه وأعداء بني أمية .[2]

[1] – عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ، الإمام الزاهد والخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز ، دار الأندلس الخضراء للنشر ، ط1 ، د.م– 2004 ص7.

[2] – المرجع نفسه ، ص15 .

صدرت بلاد المسلمين تحت خلافة عمر بن عبد العزيز ، ورأى عمر أن ما آل إليه هوتكليف عظيم من الله وليس بتشريف ، فباع الدنيا برضا الله وسار في الناس سيرة الراعي الصالح والخليفة العادل فبدأ بنفسه وأهل بيته فصادر ما في حوزتهم وضمه لبيت المال باعتباره مالاً للمسلمين وولى الولايات لمن رأى فيهم الصلاح والخير ورد المظالم لأصحابها، فكان يسعد بسعادة الرعية وهذا ما وضعه نصب عينية.[1]

وأصلح كثيراً من الأرض الزراعية، وحفر الآبار، وعمر الطرق، وأعد الخزانات لأبناء السبيل، و أقام المساجد ولكنه لم يعتن بزخرفتها و هندستها، أما الأرض المغتصبة والتي لا سجل لها فقد أعلن عمر عودتها إلى بيت مال المسلمين، فقد تمكن بإصلاحاته التي عمل بها طول مدة خلافته أن يقضي على الفقر و الحاجة ، ولم يعد لهما وجود ، ولم يبق من يأخذ من أموال الزكاة .[2]

[1] – محمود شلبي ، حياة عمر بن عبد العزيز ، بيروت ، دار الجيل ، ط1 : د.م ، 1994 ، ص37 .

[2] – المرجع نفسه ، ص42 .

## المطلب الثاني :دوافع إغتيال؛عمر بن عبد العزيز

منذ أول يوم من خلافة عمر بن عبد العزيز ، اختط طريق الإصلاح ، فمضى عاقدا عزمه على إعلاء الحق و العدل و إسقاط الجور و الظلم على الرغم مما إعترض طريقه من الأشواك.[1]

ثم شدد على آل أمية ،فأوقف عطاياهم،و صادر ما ملكة أيديهم بغير وجه حق،فلم تثنه إحتجاجاتهم ولم توقفه مناصحاتهم، و دقق عمر تدقيقا شديدا في إختيار ولاته على الأمصار فكان لا يعين إلا من استشعر أمانته ولمس فيه مخافة الله ، ووجد فيه الكفاءة و الدراية ، وأوقف عمر الجزية التي كانت تؤخذ من الأعجام حتى بعد إسلامهم[2]

أسهم برنامج عمر الإصلاحي إشاعة الرخاء، وبسط العدل إلا أن بني أمية كانوا شديدي التأفف منه بعد أن ضيق عليهم، وشحت الأموال في أيديهم، هذا إضافة إلى مخافتهم من قيام عمر بنزع يزيد بن عبد الملك المعروف بمجونه من ولاية العهد.[3]

---

[1] – الحمودي ، المصدر السابق ، ص201 .

[2] – جمال الدين عبد الرحمن البغدادي، سيرة عمر بن عبد العزيز، دار الدعوة للنشر، ط1، القاهرة، 1331 ه، ص100.

[3] – المصدر نفسه ، ص 100 – 101 .

ومن هنا فإن خلافة عمر كانة بمثابة إنقلاب على سياسة بني أمية نفذ في أثنائها إجراءات كثيرة و جذرية استهدف بعضها الإتجاه العام للخلافة السائدة ،و بعضها الآخر المصالح المباشرة لأركان الأسرة ، وكان مقدار الخطر الذي حملته خلافة عمر بن عبد العزيز على الوضع الأموي لإثارة ارتكاسات ظلت متظامنة و عبرت عن نفسها في احتجاجات هادئة أخذت في الغالب شكل عتاب أو نصائح من شيوخ الأسرة ووجهائها ، و في هذا السياق تأتي الوفاة العاجلة للخليفة لتضع حدا لإنقلابه القصير العمر.[1]

وكان الإغتيال أيضا نتيجة الإتفاق الوشيك بين الخوارج وبين الخليفة يعلن الخوارج بمرجبه تأييدهم له مقابل خلع يزيد بن عبد الملك من ولاية العهد ، وكان يزيد وليا للعهد بموجب وصية سليمان بن عبد الملك التي تضمنت استخلاف عمر ثم يزيد ، وكان ذلك الإعتراض الأساسي الذي أبداه الخوارج على سياسة عمر.[2]

[1] – هادي العلوي، المرجع السابق، ص 67.

[2] – المرجع نفسه ، ص67 ، 68 .

وروي أن عمر بن عبد العزيز أراد أخاه أبا بكر بن عبد العزيز للخلافة من بعده فسقيا سماً فماتا معا، وهذا الاحتمال بعيد لان أبي بكر بن عبد العزيز توفي عام 96 هـ وعمر بن عبد العزيز توفي عام 101 ه.

كما روي أن الخليفة عمر بن عبد العزيز لما أزعجه بنو أمية هددهم بالانسحاب من دمشق إلى المدينة المنورة، وان يجعل أمر الخلافة شورى بين المسلمين مما يعني خروج الخلافة عنهم، فكان ذلك سببا في أن يغتالوه، وفي رواية أخرى ورد أن الخليفة عمر بن عبد العزيز شدد على أقاربه وانتزع كثيرا مما كان في أيديهم من أموال اغتصبوها فاغتالوه، وفي رواية ورد فيها أن الأمويين اغتالوه خشية أن يخرج الأمر عنهم ويمنعهم الأموال.[1]

وينفرد ابن حبيب برواية مفادها أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أراد أن يجعل أمر الخلافة في بني هاشم فاغتاله الأمويون لهذا السبب، ولعل غالبية تلك الدوافع هي مقنعة لاغتياله من قبل الأمويين، لكن حينما نعلم أن يزيد بن عبد الملك هو الذي أوعز باغتياله، يتبين لنا أن المسألة برمتها هي للمحافظة على كرسي الخلافة في أبناء عبد الملك بن مروان.[2]

---

[1] – أحمد زكي صفوت ، عمر بن عبد العزيز ، دار المعارف ، د.م ــ د.ت ، ص67 .

[2] – المرجع نفسه ، ص69 .

## المطلب الثالث : طريقة إغتيال عمر بن عبد العزيز

وقيل: أن مولى له سمه في طعام أو شراب، وأعطي على ذلك ألف دينار، فحصل له بسبب ذلك مرض ، فأخبر أنه مسموم ، فقال : لقد علمت يوم سقيت السم ، ثم استدعى مولاه الذي سقاه ، فقال له : ويحك ، ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : ألف دينار أعطيتها ، فقال : هاتها ، فأحضرها فوضعها في بيت المال ، ثم قال له : اذهب حيث لا يراك أحد فتهلك.[1]

ثم قيل لعمر : تدارك نفسك . فقال : والله لو أن شفائي أن أمسح شحمة أذني ، أو أوتى بطيب فأشمه ما فعلت وكان مرضه بدير سمعان من قرى حمص وكانت مدة مرضه عشرين يوما.[2]

وكانت وفاته **بدير سمعان من أرض حمص يوم الخميس** ، وقيل الجمعة لخمس مضين ، وقيل : بقين من رجب ، وقيل : لعشر بقين من رجب سنة إحدى – وقيل : ثنتين ومائة ، والله أعلم وقيل: توفي عمر بن عبد العزيز في رجب سنة إحدى ومائة.[3]

---

[1] – إبن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 207 .

[2] – إبن كثير ، المصدر السابق ، ج18 ، ص91 .

[3] – المصدر نفسه ، ص92 .

الخاتـــمة

# الخـــاتمـــة

بعد إتمام هذه الدراسة وقفت على مجموعة من النتائج و يمكن إجمالها فيما يلي :

الاغتيال السياسي هو جريمة قتل تستهدف القضاء على شخصية معينة ذات تأثير سياسي من قبل فرد أو مجموعة أفراد يعتبرون أن هذه الشخصية تمثل عائقا لهم في طريق انتشار أفكارهم وأهدافهم ، وتتم تصفيته عن طريق الخديعة ومن حيث لا يعلم .

أما عن الوسائل التي كانت تستخدم في عمليات الاغتيال في تلك الفترة ؛ فكان أشهرها وضع السم بالأطعمة والأشربة و ذلك حتى لا يكشف أمر القاتل ويظهر أن الخليفة قد مات ميتة طبيعية ، أو لصعوبة الوصول إلى الخليفة فيؤمر أحد خدمه بوضع السم له في الطعام أو الشراب كما حدث في عملية اغتيال الخليفة عمر بن عبد العزيز .

ومن أشهر وسائل الاغتيال أيضا استعمال الخنجر، وهي أداة صغيرة الحجم يمكن للقاتل أن يخفيها بين ثيابه فلا تكون ظاهرة للعيان، وقد استخدمت في حادثة اغتيال عمر بن الخطاب – **رضي الله عنه** –

أما السيف فإنه يستخدم في الحالات التي لايهم فيها إذا اكتشف أمر القاتل أم لم يكتشف فالمهم عندهم هو نجاح العملية والقضاء على الشخص المراد قتله ، وهذا ما حدث عندما قام ابن ملجم باغتيال الخليفة علي بن أبي طالب – **كرم الله وجهه** –

وتستخدم أيضا عملية الخنق حتى لا يظهر للناس أن الخليفة قد قتل كما رأينا في اغتيال مروان بن الحكم .

وقد كان الخلفاء أكثر عرضة للاغتيال حيث اغتيل من الخلفاء الراشدين كل من أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب – **رضي الله عنهم** –جميعا أما حادثة مقتل عثمان بن عفان –**رضي الله عنه**– فتسم فتكا و ليست اغتيالا ؛ فالاغتيال إذا قتله من حيث لا يعلم ،أما الفتك إذا قتله من حيث يراه وهو غافل غير مستعد وهذا ما حدث مع عثمان بن عفان – **رضي الله عنه** –

وكان اغتيال الخلفاء الراشدين بمثابة سقوط لراية الزهد في التاريخ الإسلامي ووشوك لانفراط عقد الدولة نفسها، وإعلان عن أن التعفف أصبح في حياة المسلمين تاريخا .

وكان لدافع الديني القومي في هذه الفترة أثره البالغ في عمليات الاغتيال ؛ فإضافة إلى أن الخليفة الأول أبي بكر الصديق – **رضي الله عنه** – تم تسميمه من طرف اليهود، فإن عمر بن الخطاب – **رضي الله عنه** – كان اغتياله بفعل مؤامرة بين : موالي الفرس و هم من المجوس وتمثلا في شخصيتي أبي لؤلؤة و الهرمزان والنصراني جفينة و اليهودي كعب الأحبار هذا الأخير الذي كان يقول لعمر قبل أيام من اغتياله:" اعهد يا أمير المؤمنين فإنك ميت في عامك." و لنا أن نعجب فكيف لبشر أن يعرف بمؤامرة قبل وقوعها دون أن يكون من المدبرين لها .

ومن هنا نستنتج أن مقتل عمر كان نتيجة غيرة المجوس والنصارى واليهود من المكانة التي وصل إليها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب – **رضي الله عنه** –

والعجيب في الأمر هو أن النظام السياسي في ذلك الوقت كان يتعامل مع هذه الأحداث دون إلائها الاهتمام اللازم إذ لم يكتب لنا المؤرخون أي ردت فعل لاغتيال الخليفة عمر بن الخطاب – **رضي الله عنه** –وكأن الأمر كان عرضيا بل ولم يفتح أي تحقيق من أي نوع حسبما ورد في أغلب كتب التاريخ ، وتم تنصيب الخليفة الثالث عثمان بن عفان– **رضي الله عنه**– الذي قتل بدوره وعندما نصب الخليفة الرابع علي بن أبي طالب –**رضي الله عنه**– كانت الأحداث قد فرضت ذاتها وأصبح البحث فيها قابلا لإثارة المزيد من المشاكل السياسية إلى درجة دفعته ليرد على من طالبو بثأر من قتلت عثمان : " إني لا أجهل ما تعلمون ولكن كيف أفعل بقوم يملكوننا ولا نملكهم ." ثم اغتيل علي بن أبي طالب على يد الخارجي إبن ملجم لاحقا وأصبحت هذه القضية تبدو وكأنها عادة وأن الخلفاء لا ينتهون من على السلطة إلا بالقتل .

وربما لم ينتبه احد في ذلك الوقت إلى دور العنصر الخارجي الذي مثلته الدول والقوى السياسية التي هزمت أمام الإسلام خصوصا وأن هذه الأطراف ضلت تحمل بين ضلوعها الحقد الدفين على كل ما له صلة بالإسلام وأهله ، وحملت الأمور دائما على محمل المشاكل الداخلية والفتن والاضطرابات ، إن تحقيقا متعمقا كان يمكن أن يوفر على الأمة الإسلامية قتل عثمان –**رضي الله عنه**– أو اغتيال علي بن أبي طالب –**رضي الله عنه**– ، خصوصا وأن الدور الخارجي الذي تمثل في الحركة السبإية التي أنشأها عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أظهر الإسلام ، وأبطن اليهودية ، وحارب الإسلام من داخله كان بارزا .

وإذا ما ألقينا نظرة على اغتيالات الخلفاء الأمويين نجد أن كل إن لم نقل جل الاغتيالات قد وقعت في سبيل المنافسة السياسية والتحاسد على السلطة ، وأن أواصر الصداقة والمودة قد تم التفريط بها والتخلي عنها من أجل صعود القمة وتسلم العرش ، فهذه أم خالد زوجةمروان بن الحكم تقتل زوجها لمجرد نقضه للوعد الذي قطعه لها عندما تزوجها وهو أن يتولى ابنها خالد العرش بعده ووضعه لإبنه عبد الملك بن مروان محل خالد .

وقد كان بنو أمية محبون للسلطة فإذا اعتلى العرش شخص معارض لأفكارهم سعوا دائما لخلعه والتخلص منه وهذا ما حدث مع معاوية بن يزيد و يزيد الناقص وكذلك عمر بن عبد العزيز فقد كان إنسانا تقي عرف حدود الله وجاء بأفكار جديدة تهدد سلطة بني أمية مما دفعهم إلى قتله حتى لا يفقدوا مناصبهم والثروات التي بين أيديهم .

قائمة المصادر
والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع:

## أ- المصادر:


1- إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي المعروف بابن قتيبة الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ،جامعة أم القرى ، مكة ، 1982 .

2- إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي ، الخلفاء الأربعة أبوبكر،عمر،عثمان،علي أيامهم وسيرهم،كرم حلمي فرحات أبو صيري، دار الكتب المصرية، ط1 ، القاهرة ،1999.

3- أبو محمد أبو جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج4-ج5-ج6 ، ت: أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط 4، القاهرة ،1979 .

4- أبو عبد الله محمد بن منيع بن سعد البصري،الطبقات الكبرى،ج2-ج3 ، دار صادر، ط1، بيروت ، 1960 .

5- ابن قتيبة الدينوري،الإمامة والسياسة ، ج2،ت : علي شيري ، مطبعة الأمير ، ط1، د-م،1413هـ.

6- أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، د-ت.

7- أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير، الكامل في التاريخ،

ج3-ج4 ، ت:أبي الفداء عبد الله القاضي.

8- أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ت:خليل شرف الدين، مكتبة الهلال، ط1، بيروت، 1986.

9- الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، ج7-ج 12، ت:عبد الله بن عبد الله المحسن التركي، هجر للنشر، ط1، بيروت، 1997.

10- القرماني ، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، ج2، ت: فهمي سعد وأحمد حفيظ ، دار الفكر،القاهرة،1992.

11- جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء :من الخلافة الراشدة إلى سنة 903هـ، ت: رضوان جامع رضوان، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 2004 .

12- جمال الدين عبد الرحمان البغدادي، سيرة عمر بن عبد العزيز، دار الدعوة للنشر، ط1، القاهرة، 1331هـ.

13- شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: عهد الخلفاء الراشدين، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، د- م.

14- شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي ، سيرة أعلام النبلاء،ج3-ج4، ت:محمد نعيم العرقوسي وماهر صاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1985.

15- عزالدين بن أبي الحديد المدائني، شرح نهج البلاغة ،ج10، دار إحياء الكتب العربية، ط3، د-م،1965.

16- علاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد الله البكجري الحنفي، مختصر تاريخ الخلفاء،

ت:آسيا كليبان ، دار الفجر، ط1، د- م، 2001.

17- سعيد بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ت:سعيد محمد اللحام،دار الفكر، ط15، بيروت،2000.

18- محمد بن علي بن العمراني، الأنباء في تاريخ الخلفاء ، ت: قاسم السمرائي، دار الآفاق العربية،ط1، بيروت،1999 .

## ب - المراجع:


1- إبراهيم الأبياري ، نظرات في التاريخ الإسلامي ، دار الكتاب الإسلامي، ط1، بيروت، 1987

2- أبو زيد علاء عبد العزيز ، الدولة الأموية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996.

3- أحمد زكي صفوت،عمر بن عبد العزيز،دار المعارف، د-م،د-ت.

4- إبراهيم حركات، السياسة والمجتمع في عصر الراشدين، الأهلية،ط1،بيروت ، 1985 .

5- أكرم ضياء العمري،عصر الخلافة الراشدة،محاولة لنقد الروايات التاريخية وفق مناهج المحدثين،مكتبةالعبيكان،د- م،د- ت.

6- إلي منيف شهلة ،الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء،دار الكتاب العربي،ط1،دمشق،1998.

7- خالد السعيد، أشهر الاغتيالات في الإسلام: من زمن الصحابة إلى نهاية العصر العباسي،دار الفرابي ،ط1،بيروت،2012.

8- حسن الحاج الحسن، حضارة العرب في صدر الإسلام،المؤسسة الجامعية للنشر،ط1،بيروت 1992.

9- سليمان محمد الطماوي،عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة، دار الفكر العربي،ط1،القاهرة،1969.

10- سيد عبد العزيز سالم،دراسات في تاريخ العرب،عصر الخلافة الراشدة، ج1، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، د- م، 2008.

11- شوقي أبو جليل، في التاريخ الإسلامي، دار الفكر، ط1، دمشق، 1996.

12- عبد الحميد حسن حمودة،تاريخ الدولة العربية الإسلامية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي،دار الثقافة للنشر، القاهرة،د- ت.

13- عبد العزيز بن عبد الله الحمدي، الإمام الزاهد والخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، دار الأندلس الخضراء للنشر،ط1،د- م، 2004.

14- عبد العزيز الحميدي،التاريخ الإسلامي مواقف وعبر:الخلفاء الراشدون، دار الدعوة للنشر،ط1 ، 2004.

15- عبد الوهاب النجار، الخلفاء الراشدين، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، 1979.

16- عفيف البعلبكي،مختصر تاريخ العرب،دار العلم للملايين: ط2 ، بيروت 1967 .

17- علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، دار النهضة المصرية، ط1، القاهرة، د- ت.

18- علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي،أخبار عمر بن الخطاب،دمشق،دار الفكر، ط3،د-م،1973.

19- مجدي فتحي السيد،تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي ،دار الصحابة للنشر،1998.

20- محمد الحضري بك، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة،2003.

21- محمد السيد، تاريخ الدولة الأموية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، الإسكندرية، 2007.

22- محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين: دراسة وصفية تحليلية لأحداث تلك الفترة، دار المجتمع، ط5، جدة، 2002.

23- محمد حسين هيكل،الفاروق عمر،ج2،دار المعرفة،ط1،القاهرة،1364هـ

24- محمد عبد الله عودة وآخرون،مختصر التاريخ الإسلامي، الأهلية، بيروت،1989.

25- محمود شلبي،حياة عمر بن عبد العزيز،بيروت،دار الجيل،ط1،د- م،1994.

26- يوسف العش،الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها إبتداءا من فتنة عثمان،دار الفكر،ط1،دمشق،1985.

## ج – المجلات:

3- عاطف إبراهيم عدوان، العنف السياسي في التاريخ الإسلامي: قضية اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب، مجلة إسلامية، العدد 1، غزة، 2001.

## د – القواميس:

1- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج11، دار صادر، ط1، 1996.

## هـ – الموسوعات:

1- أحمد شلبي،موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ،مكتبة النهضة، ط2،القاهرة،د- ت.

2- راغب السراجي،الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مؤسسة أفرأ،د- م،د-ت.

3-عبدالحكيم الكعبي،موسوعة التاريخ الإسلامي، عصر الخلفاء الراشدين، دار أسامة،ط1،عمان،2003.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات


الإهداء.....

الشكر.....

المقدمة.....أ

الفصل الأول : ماهية الإغتيالات وأنواعها ودوافعها .....5

المبحث الأول: ماهية الاغتيال.....6

المبحث الثاني: وسائل الاغتيالات.....9

المبحث الثالث: دوافع الاغتيالات.....14

الفصل الثاني: نماذج من اغتيالات الخلفاء الراشدين.....20

المبحث الأول : نبذة عن اغتيالات الخلفاء الراشدين .....21

المبحث الثاني: اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.....22

المبحث الثالث :اغتيال الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.....31

الفصل الثالث: نماذج من اغتيالات الخلفاء الأمويين.....54

المبحث الأول : نبذة عن اغتيالات الخلفاء الأمويين .....55

المبحث الثاني : اغتيال الخليفة مروان بن الحكم .....56

المبحث الثالث: اغتيال الخليفة عمر بن عبد العزيز .....61

الخاتمة:.....69

المصادر والمراجع.....74